٤٢ ـ كتاب البعث

١ - باب أمارات الساعة وقيامها

قُلْتُ: وَقَدْ تقدمت أمارات الساعة فِي كتاب الفتن.

١٨٣٠٥ - عَنْ أَبِي الزَّعراء، قَالَ: ذكروا عِنْد عَبْدُ اللهِ، يَعْنِي ابْنِ مَسْعُودٍ، الدجال، فَقَالَ: يفترق النَّاس ثلاث فرق: فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرض آبائها منابت الشيح، وفرقة تأخذ شط هَذَا الفرات، فيقاتلهم ويقاتلونه حَتَّى يجتمع المؤمنون بغربى الشام، فيبعثون إِلَيْهِ طليعة فِيهِم فارس عَلى فرس أشقر، أَوْ أبلق، فيقتلون لا يرجع إليهم بشيء. قَالَ عبد الله: ويزعمون أن المسيح ينزل فيقتله، قَالَ: وَلَمْ أسمعه يحدث عَنْ أَهْل الكتاب حديثًا غير هَذَا، ثُمَّ يخرج يأجوج ومأجوج، فيمرون فِي الأَرْض، فيفسدون فِيهَا، ثُمَّ قرأ عبد الله: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، ثُمَّ يبعث الله عليهم دابة مثل هَذِهِ النغفة، فتدخل فِي أسماعهم ومناخرهم، فيموتون فتنتن الأَرْض مِنْهُم، فيجأر أَهْل الأَرْض إِلَى الله، فيرسل الله ماءًا فيطهر الأَرْض مِنْهُم، ثُمَّ يبعث الله ريحًا فِيهَا زمهريرًا باردة، فلا تدع عَلى وجه الأَرْض مؤمنًا إِلاَّ كفت بتلك الرياح، ثُمَّ تقوم الساعة عَلى شرار النَّاس، ثُمَّ يَقُوم ملك بالصور بَيْنَ السماء والأرض فينفخ فِيهِ، فلا يبقى خلق من خلق الله إِلاَّ مات، إِلاَّ من شاء ربك، ثُمَّ يكون بَيْنَ النفختين مَا شاء الله أن يكون، فَلَيْسَ فِي الأَرْض شَيْء من بنى آدم خلق إِلاَّ فِي الأَرْض مِنْهُ شَيْء، ثُمَّ يرسل الله ماءًا من تحت العرش يمنى كمنى الرجال، فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذَلِكَ الماء كما تنبت الأَرْض من الرى، ثُمَّ قرأ عبد الله: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، ثُمَّ يَقُوم ملك بالصور بَيْنَ السماء والأرض فينفخ فِيهِ، فتنطلق كُل نفس إِلَى جسدها فتدخل فِيهِ، فيقومون فيحيون حية رَجل واحد قيامًا لرب العالمين، ثُمَّ يتمثل الله

جل ذكره للخلق فيلقاهم، فَلَيْسَ أحد من الخلق يعبد من دون الله شَيْئًا إِلاَّ هُوَ مرتفع لَهُ يتبعه، فيلقى اليهود فَيَقُولُ: مَا تعبدون؟ فَيَقُولُونَ: عزيرًا، فَيَقُولُ: هَلْ يسركم الماء؟ قَالُوا: نعم، فيريهم جهنم بهيئة السراب، ثُمَّ قرأ عبد الله: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠]، ثُمَّ يلقى النصارى، فَيَقُولُ: مَا تعبدون؟ قَالُوا: المسيح، قَالَ: فَهَلْ يسركم الشراب؟ قَالُوا: نعم، فيريهم جهنم كالشراب، وكذلك لمن كَانَ يعبد من دون الله شَيْئًا، ثُمَّ قرأ عبد الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، حَتَّى يمر المسلمين فيلقاهم، فَيَقُولُ: من تعبدون؟ فَيَقُولُونَ: نعبد الله لا نشرك بِهِ شَيْئًا، فينتهرهم مرة أَوْ مرتين: من تعبدون؟ فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ الله إِذَا اعترف لنا عرفناه، فعند ذَلِكَ يكشف عَنْ ساق، فلا يبقى مؤمنًا إِلاَّ خر ساجدًا، ويبقى المنافقون ظهورهم طبقًا واحدًا، كأنما فِيهَا السفافيد، فَيَقُولُونَ: ربنا، فَيَقُولُ: قَدْ كنتم تدعون إِلَى السجود وأنتم سالمون، ثُمَّ يأمر بالصراط فيضرب عَلى جهنم، فيمر النَّاس بأعمالهم زمرًا، أوائلهم كلمح البرق، ثُمَّ كمر الريح، ثُمَّ كمر الطير، ثُمَّ كأسرع البهائم، قَالَ: ثُمَّ كذلك حَتَّى يجيء الرجل سعيًا، حَتَّى يجيء الرجل مشيًا، حَتَّى يجيء آخرهم رَجل يتلقى عَلى بطنه، فَيَقُولُ: يَا رب، أبطأت بى، فَيَقُولُ: أبطأ بك عملك، ثُمَّ يأمر الله جل ذكره فِى الشفاعة، فيكون أول شافع يَوْمَ القِيَامَةِ جبريل، ثُمَّ إبراهيم، ثُمَّ موسى، أَوْ قَالَ: عيسى.

قَالَ سلمة: ثُمَّ يَقُوم نبيكم ﷺ شافعًا لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فِيهِ، وَهُوَ المقام المحمود الَّذِى وعده الله، ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وَلَيْسَ من نفس إِلاَّ وتنظر إِلَى بيت فِى الْجَنَّة وبيت فِى النَّار، فيقال: لَوْ عملتم وَهُوَ يَوْم الحسرة، قَالَ: فيرى أَهْل النَّار البيت الَّذِى فِى الْجَنَّة، فيقال: لَوْ عملتم، ويرى أَهْل الْجَنَّة البيت الَّذِى فِى النَّار، فيقال: لولا أن من الله عليكم، ثُمَّ يشفع الملائكة، والنبيون، والشهداء، والصالحون، والمؤمنون، فيشفعهم الله، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا أرحم الراحمين، فيخرج من النَّار أكثر مِمَّا أخرج من جميع الخلق برحمة الله، حَتَّى مَا يترك فِيهَا أحدًا فِيهِ خَيْر، ثُمَّ قرأ عبد الله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢]، وعقد بيده، ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [المدثر: ٤٣ - ٤٧]، وعقد أربع، قَالَ سفيان بيده: وعقد أربعًا، وعقد أربع أصابع، ووصفه أَبُو نعيم.

وَقَالَ عبد الله: ترون فِي هؤلاء أحدًا فِيهِ خَيْر؟ فَإِذَا أراد الله أن لا يخرج منها أحدًا غير وجوههم وألوانهم، فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع، فيقال لَهُ: من عرف أحدًا فليخرجه، فيجيء بالرجل فينظر فلا يعرف أحدًا، فَيَقُولُ الرجل للرجل: يَا فلان، أَنَا فلان، فَيَقُولُ: مَا أعرفك، فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٧، ١٠٨]، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ أطبقت عليهم، فلا يخرج مِنْهُم أحدًا[١].

رواه الطبرانى، وَهُوَ موقوف مخالف للحديث الصحيح، وقول النَّبِى ﷺ «أنا أول شافع».

٢ - باب النفخ فِى الصور

١٨٣٠٦ - عَنْ أَبِى مُرِيَّةَ، عَنِ النَّبِى ﷺ أَوْ عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرو، عَنِ النَّبِى ﷺ قَالَ: «النَّافِّخَانِ فِى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَشْرِقِ، وَرِجْلاَهُ بِالْمَغْرِبِ»، أَوْ قَالَ: «رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ، وَرِجْلاَهُ بِالْمَشْرِقِ، يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا فِى الصُّورِ فَيَنْفُخَانِ»[٢].

رواه أحمد عَلى الشك، فَإِن كَانَ عَنْ أَبِى مرية، فَهُوَ مرسل، ورجاله ثقات، وإن كَانَ عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرو، فَهُوَ متصل مسند، ورجاله ثقات.

١٨٣٠٧ - وَعَنْ زيد بن أرقم، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى السَّمْعَ مَتَى يُؤْمَرُ»، قَالَ: فسمع بذلك أَصْحَابِ النَّبِى ﷺ فشق عليهم، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»[٣].

رواه أحمد، والطبرانى، ورجاله وثقوا عَلى ضعف فِيهِم.

١٨٣٠٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨]، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ «كَيْفَ أَنْعَمُ، وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٩/٣٥٥ - ٣٥٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/١٩٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٠٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٣٧٤)، والطبرانى فى الكبير (٥/٢٢٢، ١٢/١٢٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٠٤).

جَبْهَتَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخُ»، فَقَالَ أَصْحَابِ رَسُول الله ﷺ: كَيْفَ نقول؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا»(١).

رواه أحمد، والطبرانى فى الأوسط باختصار عَنْهُ، وَفِيْهِ عطية العوفى، وَهُوَ ضعيف، وَفِيْهِ توثيق لين.

١٨٣٠٩ - وَعَنْ أَبِى سعيد الخدرى، أن النَّبِى ﷺ قَالَ: «ما من صباح إلاَّ وملكان يناديان: سُبْحَانَ الملك القدوس، وملكان يناديان: اللَّهُمَّ أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا، وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان، وملكان يناديان: يَا باغى الخير هلم، ويا باغى الشر أقصر، وملكان يناديان: ويل للرجال من النساء، وويل للنساء من الرجال»(٢).

قُلْتُ: روى ابن ماجة طرفًا مِنْهُ. رواه البزار، وَفِيْهِ خارجة بن مصعب الخراسانى، وَهُوَ ضعيف جدًا، وَقَالَ يحيى بن يحيى: مستقيم الحديث، وبقية رجاله ثقات.

١٨٣١٠ - وَعَنْ عبد الله بن الحارث، قَالَ: كُنْت عِنْد عَائِشَة، وعندها كعب الحبر، فذكر إسرافيل، فقالت عَائِشَة: يَا كعب، أخبرنى عَنْ إسرافيل، فَقَالَ كعب: عندكم العلم؟ قَالَتْ: أجل، قَالَتْ: فأخبرنى، قَالَ: لَهُ أربعة أجنحة، جناحان فِى الهواء، وجناح قَدْ تسربل بِهِ، وجناح عَلَى كاهله، والقلم عَلَى أذنه، فَإِذَا نزل الوحى كتب القلم، ثُمَّ درست الملائكة، وملك الصور جاث عَلَى إحدى ركبتيه، وَقَدْ نصب للأخرى فالتقم الصور، محنى ظهره، وَقَدْ أمر إِذَا رأى إسرافيل قَدْ ضم جناحه أن ينفخ فِى الصور، فقالت عَائِشَة: هكذا سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وإسناده حسن.

٣ - باب قيام الساعة وكيف ينبتون

١٨٣١١ - عَنْ عقبة بن عامر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس، فلا تزال ترتفع فِى السماء وتنتشر حَتَّى تملأ السماء، ثُمَّ ينادى مناد: أيها النَّاس، ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، قَالَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٣٢٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٠٥).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٢٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩٢٨١).

رَسُول الله ﷺ: «فوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، إن الرجلين ينشران الثوب فلا يطويانه، وإن الرجل ليمدر حوضه فلا يسقى مِنْهُ شَيْئًا أبدًا، والرجل يحلب ناقته فلا يشربه أبدًا».

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة، وَهُوَ ثقة.

١٨٣١٢ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لتَقُمَ السَّاعَةُ وَالرَّجُلاَنَ ثَوْبُهُمَا بَيْنَهُمَا لاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ، وَلْتَقُمِ السَّاعَةُ وَقَدْ حَلَبَ لُقْمَتَهُ لاَ يَطْعَمُهُ، وَلتَقُمَ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ قَدْ رَفَعَ لُقْمَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا، وَلتَقُمَ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَلِيطُ حَوْضَهُ لاَ يَسْقِى مِنْهُ»(١).

قُلْتُ: هُوَ فِى الصحيح، خلا قوله: «وَالرَّجُلُ قَدْ رَفَعَ لُقْمَتَهُ إِلَى فِيهِ وَلاَ يَطْعَمُهَا».

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٣١٣ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لتقمصن بكم قماص البكر»، يَعْنِى الأَرْض(٢).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٨٣١٤ - وَعَنْ أَبِى سعيد الخدرى، عَنْ رَسُول الله ﷺ، أنه قَالَ: «يَأْكُلُ التُّرَابُ كُلَّ الإِنْسَان إِلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ»، قيل: وَمَا مثله يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْهُ تَنْبُتُونَ»(٣).

رواه أحمد، وإسناده حسن.

١٨٣١٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «ما هلك قوم لوط إِلاَّ فِى الأذان، ولا تقوم الساعة إِلاَّ فِى الأذان». قَالَ الطبرانى: معناه عندى والله أعلم: فِى وقت أذان الفجر، وَهُوَ وقت الاستغفار والدعاء.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير آدم بن عَلى، وَهُوَ ثقة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٦٨/٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٠٧).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٢٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٨/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٠٦).

٤ - باب يبعث النَّاس عَلى نياتهم

١٨٣١٦ - عَنْ عمر بن الخطاب، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «إنما يبعث المسلمون يَوْمَ القِيَامَةِ عَلى النيات».

رواه أَبُو يعلى فى الكبير، وَفِيْهِ جابر الجعفى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٣١٧ - وَعَنْ جابر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «كل نفس تحشر عَلى هواها، فمن هوى الكفر فَهُوَ مَعَ الكفرة، ولا ينفعه عمله شيئًا»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط.

٥ - باب كَيْفَ يُحشر النَّاس

١٨٣١٨ - عَنْ عَبْدُ اللهِ، يَعْنِى ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنكم تحشرون حفاة عراة غرلاً»(٢).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير عمر بن شبة، وَهُوَ ثقة.

١٨٣١٩ - وَعَنْ سهل بن سعد، عَنْ النَّبى ﷺ قَالَ: «يحشر النَّاس يَوْمَ القِيَامَةِ مشاة حفاة غرلاً»، قيل: يَا رَسُول الله، ينظر الرجال إِلَى النساء؟ فَقَالَ: «﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾» [عبس: ٣٧].

رواه الطبرانى فى الأوسط الكبير باختصار عَنْهُ، وفيهما إبراهيم بن حماد بن أَبى حازم، ضعفه الدارقطنى، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.

١٨٣٢٠ - وَعَنْ أم سلمة، قَالَتْ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «يحشر النَّاس يَوْمَ القِيَامَةِ عراة حفاة»، فقالت أم سلمة: يَا رَسُول الله، واسوءتاه، ينظر بعضنا إِلَى بعض؟ فَقَالَ: «شغل الناس»، قُلْتُ: مَا شغلهم؟ قَالَ: «نشر الصحائف فِيهَا مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل»(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن موسى ابن أَبى عياش، وَهُوَ ثقة.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٩٧٦).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٢٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٣٣).

obeikandl.com

١٨٣٢١ - وَعَنْ الحسن بن عَلى، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يحشر النَّاس يَوْمَ القِيَامَةِ حفاة عراة»، فقالت امرأة: يَا رَسُول الله، فكيف يرى بعضنا بعضا؟ فَقَالَ: «إن الأبصار شاخصة»، فرفع بصره إِلَى السماء، فقالت: يَا رَسُول الله، ادع الله أن يستر عورتى، قَالَ: «اللَّهُمَّ استر عورتها»(١).

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ سعيد بن المرزبان، وَهُوَ ضعيف، وَقَدْ وثق.

١٨٣٢٢ - وَعَنْ سودة بنت زمعة، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يبعث النَّاس حفاة عراة غرلاً، قَدْ ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان»، فَقُلْتُ: يبصر بعضنا بعضا؟ فَقَالَ: «شغل النَّاس، ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾» [عبس: ٣٧](٢).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عباس، وَهُوَ ثقة.

١٨٣٢٣ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يحشر النَّاس يَوْمَ القِيَامَةِ عَلى الدواب ليوافوا المحشر، ويبعث صالح عَلى ناقته، ويبعث أبنائى الحسن والحسين عَلى ناقتى العضباء، وأبعث عَلى البراق، خطوها عِنْد أقصى طرفها، ويبعث بلال عَلى ناقة من نوق الْجَنَّة، فينادى بالأذان محضًا، وبالشهادة حقًا، حَتَّى إِذَا قَالَ: أشهد أن محمدًا رَسُول الله، شهد لَهُ المؤمنون من الأولين والآخرين، فقبلت مِمَّنْ قبلت، وردت عَلى من ردت».

رواه الطبرانى فى الصغير والكبير، ولفظه: «يحشر الأنبياء يَوْمَ القِيَامَةِ عَلى الدواب ليوافوا من يؤمهم للمحشر، ويبعث صالح عَلى ناقته، وأبعث عَلى البراق، ويبعث أبنائى الحسن والحسين عَلى ناقتين من نوق الجنة»، وفيها أَبُو صالح كاتب الليث، وَهُوَ ضعيف وَقَدْ وثق، وعثمان بن يحيى بن صالح المصرى كذلك، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

١٨٣٢٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ليس عَلى أَهْل لاَ إِلهَ إِلاَّ الله وحشة فِى الموت، ولا فِى القبور، ولا فِى النشور، كأنى أنظر إليهم عِنْد الصيحة ينفضون رءوسهم من التراب، يقولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾» [فاطر: ٣٤].

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ جماعة لَمْ أعرفهم.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣/٩١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤/٣٥).

١٨٣٢٥ - وَعَنْ سليم بن عامر الكلاعى، قَالَ: قُلْنَا للمقدام بن معدى كرب الكندى: يَا أبا كريمة، إن النَّاس يزعمون أنك لَمْ تر رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ: بلى والله لقد رأيته، ولقد أخذ بشحمة أذنى هَذِهِ وَأَنَا أمشى مَعَ عم لِى، ثُمَّ قَالَ لعمى: «أترى أنه يذكره؟»، قُلْنَا: يَا أبا كريمة، حدثنا مَا سَمِعْت من رَسُول الله ﷺ، قَالَ: سمعته يَقُولُ: «يحشر مَا بَيْنَ السقط إِلَى الشيخ الفانى يَوْمَ القِيَامَةِ فِى خلق آدم، وقلب أيوب، وحسن يوسف، مردًا مكحلين»، فَقُلْنَا: يَا رَسُول الله، فكيف بالكافر؟ قَالَ: «يغلظ للنار حَتَّى يكون غلظ جلده أربعين ذراعًا، وقريضة الناب من أسنانه مثل أُحُد»(١).

رواه **الطبرانى** بإسنادين، وأحدهما حسن.

١٨٣٢٦ - وَعَنْ المقدام بن الأسود، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «يحشر النَّاس مَا بَيْنَ السقط إِلَى الشيخ الفانى أبناء ثلاث وثلاثين، فِى خلق آدم، وحسن يوسف، وقلب أيوب، مكحلين ذوى أفانين»(٢).

رواه **الطبرانى**، وَفِيْهِ يزيد بن سنان أَبُو فروة الرهاوى، وَهُوَ ضعيف، وَفِيْهِ توثيق لين.

١٨٣٢٧ - وَعَنْ جابر، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «يبعث الله يَوْمَ القِيَامَةِ ناسًا فِى صور الذر، يطؤهم النَّاس بأقدامهم، فيقال: مَا هؤلاء فِى صور الذر؟ فيقال: هؤلاء المتكبرون فِى الدنيا»(٣).

رواه **البزار**، وَفِيْهِ القاسم بن عبد الله العمرى، وَهُوَ متروك.

١٨٣٢٨ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يحشر المتكبرون يَوْمَ القِيَامَةِ فِى صور الذر»(٤).

رواه **البزار**، وَفِيْهِ من لَمْ أعرفه.

٦ - باب فِى الموت وفيما يكون بعد الموت

١٨٣٢٩ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لو يعلم المرء مَا يأتيه بعد

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٨١/٢٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٧/٢٠).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٢٩).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٣٠).

الموت، مَا أكل أكلة، ولا شرب شربة إلاَّ وَهُوَ يبكى ويضرب عَلى صدره»[١].

رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، وَفِيْهِ إبراهيم بن هراسة، وَهُوَ متروك.

١٨٣٣٠ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ما الموت فيما بعده إلاَّ كنطحة عنز»[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ جماعة لَمْ أعرفهم.

١٨٣٣١ - وَعَنْ عبد العزيز العطار، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، لا أعلمه إلاَّ رفعه، قَالَ: «لم يلق ابن آدم شَيْئًا منذ خلقه الله عَزَّ وَجَلَّ أشد عَلَيْهِ من الموت، ثُمَّ الموت أهون مِمَّا بعده، وإنهم ليلقون من هول ذَلِكَ اليوم شدة حَتَّى يلجمهم العرق، حَتَّى إن السفن لَوْ أجريت فِيهِ لجرت»[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وإسناده جيد، ورواه أحمد باختصار عَنْهُ، وَلَمْ يشك فِى رفعه، وإسناده جيد.

٧ - بَاب مَا جَاءَ فِى هَول المطلع وَشِدة يَوْمَ القِيَامَةِ

١٨٣٣٢ - عَنْ جابر بن عَبْدُ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لاَ تَمَنَّوُا الْمَوْتَ، فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ»[٤]، فذكر الحديث، وَقَدْ تقدم فِى كتاب التوبة فِى طول العمر.

رواه أحمد، والبزار، وإسنادهما جيد.

١٨٣٣٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاءُ تَطِشُّ عَلَيْهِمْ»[٥].

رواه أحمد، وأبو يعلى، وَفِيْهِ عبد الرحمن بن أَبِى الصهباء، ذكره ابن أَبِى حاتم، وَلَمْ يذكر فِيهِ جرحًا، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٤٣٢)، والصغير (١/١٣٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٢٩٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٩٧٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٣٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٠٠)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٢٢).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٢٦٦، ٢٦٧)، زأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠١٠).

١٨٣٣٤ - وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «تَدْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مِيلٍ، وَيُزَادُ فِى حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا، تَغْلِى مِنْهَا الْهَوَامُّ كَمَا تَغْلِى الْقُدُورُ، يَعْرَقُونَ فِيهَا عَلَى قَدْرِ خَطَايَاهُمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى وَسَطِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ»[1].

رواه أحمد، والطبرانى، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير القاسم بن عبد الرحمن، وَقَدْ وثقه غير واحد.

١٨٣٣٥ - وَعَنْ عقبة بن عامر، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الأَرْضِ، فَيَعْرَقُ النَّاسُ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ عَقِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْعَجُزِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسَطَ فِيهِ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَأَلْجَمَهَا فَاهُ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا، «وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ»، وَضَرَبَ بِيَدِهِ وأشار[2].

رواه أحمد، والطبرانى، وإسناد الطبرانى جيد.

١٨٣٣٦ - وَعَنْ سعيد بن عمير الأنصارى، قَالَ: جلست إِلَى عبد الله بن عمر، وأبى سعيد، فَقَالَ أحدهما لصاحبه: إِنِّى سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يذكر أنه يبلغ العرق يَوْمَ القِيَامَةِ، فَقَالَ أحدهما: إِلَى شحمته، وَقَالَ الآخر: يلجمه، فحط ابْنِ عُمَرَ، وأشار أَبُو عاصم بإصبعيه من شحمة أذنه إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: مَا أرى ذَلِكَ إِلاَّ سواء[3].

قُلْتُ: حديث ابْنِ عُمَرَ فِى الصحيح.

رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح، غير سعيد بن عمير، وَهُوَ ثقة.

١٨٣٣٧ - وَعَنْ المقدام، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «تدنو الشمس يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى تَكُون من النَّاس قدر ميل، ويزاد فِى حرها فتصحرهم، فيكونون فِى العرق بقدر أعمالهم، فمنهم من يأخذه العرق إِلَى كعبيه، ومنهم من يأخذه إِلَى ركبتيه، ومنهم من

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٢٥٤)، والطبرانى فى الكبير (٨/٣٢٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠١١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٥٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠١٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٩٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠١٣).

يأخذه إِلَى حقويه، ومنهم من يلجمه إلجامًا»، ورأيت رَسُول الله ﷺ يشير بيده إِلَى فِيهِ[١].

رواه الطبراني، عَنْ شيخه إبراهيم بن محمد عرق الحمصى، وَلَمْ أعرفه، وبقية رجاله حديثهم حسن.

١٨٣٣٨ - وَعَنْ محمد بن فرات، قَالَ: اختصم إِلَى محارب رجلان، قَالَ: فشهد عَلى أحدهما رَجل، فَقَالَ المشهود عَلَيْهِ: والله مَا علمت أنه لرجل صدق، ولئن سألت عَنْهُ ليحمدن أَوْ ليزكين، ولقد شهد عَلى بباطل، ولا أدرى مَا اجتراؤه عَلى ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ محارب بن دثار: يَا هَذَا اتق الله، فإنى سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «شَاهِدُ الزُّورِ لاَ تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى تَجِبَ لَهُ النَّارُ، وَإِنَّ الطَّيْرَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَتَضْرِبُ بِأَجْنِحَتِهَا وَتَرْمِى مَا فِى أَجْوَافِهَا مَا لَهَا طَلِبَةٌ»، والنبى ﷺ يعظ رجلاً[٢].

قُلْتُ: قصة شاهد الزور رواها ابن ماجة.

رواه أَبُو يعلى، والطبرانى باختصار عَنْهُ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «وتطرح مَا فِى بطونها، وليست عليها مظلمة فاتقه»، وفى إسناده محمد بن الفرات، وَهُوَ كذاب.

١٨٣٣٩ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ، يَعْنِى ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: الأَرْض كلها نار يَوْمَ القِيَامَةِ، وَالْجَنَّة من ورائها يرون كواعبها وأكوابها، وَالَّذِى نفس عبد الله بيده، إن الرجل ليفيض عرقًا حَتَّى تسيخ فِى الأَرْض قامته، ثُمَّ يرتفع حَتَّى يبلغ أنفه، وَمَا مسه الحساب، قَالُوا: مم ذاك يَا أبا عبد الرحمن؟ قَالَ: مِمَّا يرى النَّاس يلقون[٣].

رواه الطبرانى موقوفًا، ورجاله رجال الصحيح.

٨ - باب

١٨٣٤٠ - عَنْ أَبى سعيد الخدرى، عَنْ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «يُنْصَبُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، كَمَا لَمْ يَعْمَلْ فِى الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَى جَهَنَّمَ، وَيَظُنُّ أَنَّهَا مُوَاقِعَتُهُ مِنْ مَسِيرة أَرْبَعِينَ سَنَةً»[٤].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٨٢/٢٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٥٦٤٦).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٥٥/٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٧٥/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠١٧)،=

رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده حسن عَلى مَا فِيهِ من ضعف.

١٨٣٤١ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ، يَعْنِى ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ النَّبى ﷺ قَالَ: «إن الرجل ليلجمه العرق يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: يَا رب أرحنى وَلَوْ إِلَى النار»(١).

١٨٣٤٢ - وَفِى رِوَايَةٍ موقوفة: «إن الكافر»(٢).

رواهما الطبرانى فى الكبير بإسنادين، ورواه فِى الأوسط.

١٨٣٤٣ - وَفِى رِوَايَةٍ فيهما أنه قَالَ: «إن الكافر ليحاسب يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يلجمه العرق»(٣).

١٨٣٤٤ - وَفِى رِوَايَةٍ فِى الأوسط أيضًا: «إن الكافر ليلجم بعرقه من شدة ذَلِكَ اليوم حَتَّى يقول».

ورجال الكبير رجال الصحيح، وفى رجال الأوسط محمد بن إسحاق، وَهُوَ ثقة، لكنه مدلس. ورواه أَبُو يعلى مرفوعًا بنحو الكبير.

١٨٣٤٥ - وَعَنْ جابر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن العرق ليلزم المرء فِى الموقف حَتَّى يَقُولُ: يَا رب، إرسالك بى إِلَى النَّار أهون علىَّ مِمَّا أجد، وَهُوَ يعلم مَا فِيهَا من شدة العذاب»(٤).

رواه البزار، وَفِيْهِ الفضل بن عيسى الرقاشى، وَهُوَ ضعيف جدًا.

٩ - باب كَيْفَ يُبعث الْمُؤْمنون يَوْمَ القِيَامَةِ

١٨٣٤٦ - عَنْ معاذ بن جبل، قَالَ: قَالَ نَبى الله ﷺ: «يُبْعَثُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ بَنِى ثَلاثِينَ سَنَةً»(٥).

رواه أحمد، وإسناده حسن، إِلاَّ أن شهرًا لَمْ يدرك معاذ بن جبل.

=والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٥٩٤٢)، والحاكم فى المستدرك (٥٩٧/٤)، والسيوطى فى الدر المنثور (٢١٨/٤)، وابن كثير فى التفسير (١٦٧/٥).

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٠٨٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٧٧٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠١١٢).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٢٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٣٢/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠١٩).

obeikandl.com

قُلْتُ: وَقَدْ تقدم حديث المقدام بن معدى كرب بنحوه، فِي باب: كَيْفَ يحشر النَّاس، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «أبناء ثلاث وثلاثين سنة، فِي خلق آدم، وحسن يوسف، وقلب أيوب»، وإسناده جيد، وَقَدْ تقدم حديث المقدام بن الأسود بمعناه.

١٠ - باب خِفة يَوْمَ القِيَامَةِ عَلى المُؤْمنين

١٨٣٤٧ - عَنْ أَبِي سعيد الخدرى، قَالَ: قيل: يَا رَسُول الله، ﴿**يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ [المعارج: ٤]، مَا أطول هَذَا اليوم، فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا»(١).

رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده حسن عَلى ضعف فِي راويه.

١٨٣٤٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: «﴿**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ**﴾ [المطففين: ٦] مِقْدَارَ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَيَهُونُ ذَلِكَ اليَوْمُ عَلى المُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ»(٢).

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير إسماعيل بن عبد الله بن خالد، وَهُوَ ثقة.

١٨٣٤٩ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أنه أتى النَّبِي ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي سائلك عَنْ ثلاث، فَقَالَ: «سل عما شئت»، قَالَ: كم مقام النَّاس بَيْنَ يدى رب العالمين يَوْمَ القِيَامَةِ؟ وَمَا يشق عَلى المؤمن فِي ذَلِكَ المقام؟ وهل بَيْنَ الْجَنَّة وَالنَّار منزل؟ فَقَالَ: «أما قولك: كم مقام النَّاس بَيْنَ يدى رب العالمين؟ فألف سنة لا يؤذن لَهُمْ، وأما قولك: مَا يشق عَلى المؤمن فِي ذَلِكَ المقام؟ فَإِن المؤمنين فريقان، فأما السابقون فكالرجلين تناجيا فطالت نجواهما، ثُمَّ انصرفا فأدخلا الجنة»، فَقُلْتُ: مَا أيسر هَذَا، «أما قولك: هَلْ بَيْنَ الْجَنَّة وَالنَّار منزل؟ فَإِن بينهما حوضى شرفاته عَلى الْجَنَّة، وتضرب شرفاته عَلى النَّار طوله شهر وعرضه شهر، أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، فِيهِ أقداح من فضة

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٧٥)، وأبو يعلى فى مسنده برقم (١٣٨٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠١٨)، والسيوطى فى الدر المنثور (٦/٢٦٥)، والزبيدى فى إتحاف السادة المتقين (١٠/٤٦٠)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٩٠٠٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٥٩٩٩).

وقوارير من شرب مِنْهُ كأسًا لَمْ يجد عطشًا ولا حزنًا حَتَّى يقضى بَيْنَ الناس».

قُلْتُ: لَهُ حديث فِيهِ ذكر الحوض فِي الصحيح. رواه الطبرانى، وَفِيْهِ هشام بن بلال، وَلَمْ أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

١٨٣٥٠ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «تجتمعون يَوْمَ القِيَامَةِ، فيقال: أين فقراء هَذِهِ الأمة ومساكينها؟ فيقومون، فَيَقُولُ: ماذا عملتم؟ فَيَقُولُونَ: ربنا ابتلينا فصبرنا، ووليت الأمور والسلطان غيرنا، فَيَقُولُ الله جل ذكره: صدقتم، أَوْ نحو هَذَا، فيدخلون الْجَنَّة قبل النَّاس بزمان، ويبقى شدة الحساب عَلى ذوى الأمور والسلطان»، قَالُوا: فأين المؤمنون يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «يوضع لَهُمْ منابر من نور يظلل عليهم الغمام، يكون ذَلِكَ اليوم أقصر عَلى المؤمنين من ساعة من نهار».

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير أَبِى كثير الزبيدى، وَهُوَ ثقة.

١١ - باب جامع فِى البعث

١٨٣٥١ - عَنْ لقيط بن عامر، أنه خرج وافدًا إِلَى رَسُول الله ﷺ وَمَعَهُ صاحب لَهُ يُقَال لَهُ: نُهيك بن عاصم بن المنتفق، قَالَ لقيط: خرجت أَنَا وصاحبى حَتَّى قدمنا عَلى رَسُول الله ﷺ لانسلاخ رجب، فأتينا رَسُول الله ﷺ حِينَ انصرف من صلاة الغداة، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّى قَدْ خبَّأْتُ لَكُمْ صَوْتِى مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، أَلاَ لأُسْمِعَكُمْ، أَلاَ فَهَلْ مِن امْرِئٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: اعْلَمْ لَنَا مَا يَقُولُ رَسُول الله ﷺ؟ أَلاَ ثُمَّ لَعَلَّهُ أَنْ يُلْهِيَهُ حَدِيثُ نَفْسِهِ، أَوْ حَدِيثُ صَاحِبِهِ، أَوْ يُلْهِيَهُ الضُّلاَّلُ، أَلاَ إِنِّى مَسْئُولٌ، هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلاَ اسْمَعُوا تَعِيشُوا، أَلاَ اجْلِسُوا، أَلاَ اجْلِسُوا»، فجلس النَّاس، فقمت أَنَا وصاحبى، حَتَّى إِذَا فرغ لنا فؤاده وبصره، قُلْتُ: يَا رَسُول الله، مَا عندك من علم الغيب؟ فضحك لعمر الله، وهز رأسه، وعلم أنى ابتغى لسقطه، قَالَ: «ضَنَّ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَفَاتِيحِ الخَمْسِ مِنَ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللَّهُ»، وأشار بيده، قُلْتُ: وَمَا هِىَ؟ قَالَ: «عِلْمُ الْمَنِيَّةِ، وَقَدْ عَلِمَ متى مَنِيَّةَ أَحَدِكُمْ، وَلاَ تَعْلَمُونَهُ، وَعِلْمُ المَنِىِّ حِيْنَ يَكُونُ فِى الرَّحِمِ قَدْ عَلِمَهُ وَلاَ تعلمونَ، وَعَلِمَ مَا فِى غَدٍ، وَمَا أَنْتَ طَاعِمٌ غَدًا وَلاَ تَعْلَمُهُ، وَعَلِمَ يَوْمَ الْغَيْثَ، يُشْرِفُ عَلَيْكُمْ آزِلِينَ آدِلِينَ مُشْفِقِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ غِيَرَكُمْ إِلَى قُرَيْبٍ».

قَالَ لقيط: لن نعدم من رب يضحك خيرًا وعلم يَوْم الساعة، قُلْتُ: يَا رَسُول الله، علمنا مِمَّا تعلم النَّاس، فإنا من قوم لا يصدقون تصديقنا أحدًا من مذحج التى تربو

علينا، وختعم التي توالينا، وعشيرتنا التي نَحْنُ منها، قَالَ: «تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ، ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبِيُّكُمْ ﷺ، ثُمَّ تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ، ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّائِحَةُ، لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ مَاتَ، وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَصْبَحَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُطِيفُ فِي الأَرْضِ، وَخَلَتْ عَلَيْهِ الْبِلاَدُ، فَأَرْسَلَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاءَ تهضب مِنْ عِنْدِ رب الْعَرْشِ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَصْرَعِ قَتِيلٍ، وَلاَ مَدْفِنِ مَيِّتٍ إِلاَّ شَقَّتِ الْقَبْرَ عَنْهُ، حَتَّى تَجْعَلَهُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ فَيَسْتَوِي جَالِسًا، فَيَقُولُ رَبُّكَ: مَهْيَمْ لِمَا كَانَ فِيهِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَمْسِ الْيَوْمَ وَلِعَهْدِهِ بِالْحَيَاةِ يَحْسَبُهُ حَدِيثًا بِأَهْلِهِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُول الله، كَيْفَ يجمعنا بعد مَا تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ قَالَ: «أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلاَءِ اللَّهِ، الأَرْضُ أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا، وَهِيَ مَدَرَةٌ بَالِيَةٌ، فَقُلْتَ: لاَ تَحْيَا أَبَدًا، ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا السَّمَاءَ، فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ إِلاَّ أَيَّامًا، حَتَّى أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرْيَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتَ الأَرْضِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ الأَصْوَاءِ، وَمِنْ مَصَارِعِهِمْ فَتَنْظُرُونَ اللَّه وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، فكيف وَنَحْنُ ملء الأَرْض وَهُوَ شخص واحد ننظر إِلَيْهِ؟ قَالَ: «أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلاَءِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَةٌ مِنْهُ صَغِيرَةٌ تَرَوْنَهُمَا وَيَرَيَانِكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً، وتريانهما لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا، وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَرَاكُمْ وَتَرَوْنَهُ مِنْ أَنْ تَرَوْنَهُمَا، وَيَرَيَانِكُمْ لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمِ»، قُلْتُ: يَا رَسُول الله، فما يفعل بنا ربنا عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لقيناه؟ قَالَ: «تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيَةً صَفَحَاتُكُمْ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ فَيَأْخُذُ رَبُّكَم، عَزَّ وَجَلَّ، بِيَدِهِ غَرْفَةً مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْضَحُ قِبَلَكُمْ بِهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا يُخْطِئُ وَجْهَ أَحَدٍ مِنْكم قَطْرَةٌ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَتَدَعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرَّيْطَةِ الْبَيْضَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطِمُهُ مِثْلَ الْحَمِيمِ الأَسْوَدِ، أَلاَ ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيُّكُمْ ﷺ، وَيَفْتَرِقُ عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ، فَيَسْلُكُونَ جسْرًا مِنَ النَّار، فَيَطَأُ أَحَدُكُمُ الْجَمْرَ، فَيَقُولُ: حَسِّ، يَقُولُ: رَبُّكَ، عَزَّ وَجَلَّ، أَوَانُهُ فَيَطَّلِعُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى أَظْمَأِ، وَاللَّهِ نَاهِلَةٍ عَلَيْهَا قَطُّ رَأَيْتُهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا يَبْسُطُ أحدٌ مِنْكُمْ يَدَهُ إِلاَّ وُقِعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ مِنَ الطَّوْفِ، وَالْبَوْلِ وَالأَذَى وَتُحْبَسُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ فَلاَ تَرَوْا مِنْهُمَا وَاحِدًا».

قُلْتُ: يَا رَسُول الله، فبم نبصر؟ قَالَ: «بِمِثْلِ بَصَرِكَ سَاعَتَكَ هَذِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي يَوْمٍ أَشْرَقَتِه الأَرْضُ وَاجَهَتْه الْجِبَالَ»، قُلْتُ: يَا رَسُول الله، فبم نجزى من

سيآتنا؟ قَالَ: «الْحَسَنَةُ بعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا، إلاَّ أَنْ يَعْفُوَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، إما الْجَنَّة إما النَّار؟ قَالَ: «لَعَمْرُ إِلَهِكَ لِلنَّار سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُنَّ بَاب إلاَّ يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا، وَإِنَّ لِلْجَنَّةِ لَثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ مَا مِنْهُن بَابَان، إلاَّ يَسِيرُ الرَّاكِبُ سَبْعِينَ عَامًا»، قُلْتُ: يَا رَسُول الله، فعلى مَا نطلع من الْجَنَّة؟ قَالَ: «عَلَى أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ مَا بهَا مِنْ صُدَاعٍ، وَلاَ نَدَامَةٍ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَبفَاكِهَةٍ لَعَمْرُ إِلَهِكَ مِمَّا تَعْلَمُونَ، وَخَيْرٌ مِنْ مِثْلِهِ مَعَهُ وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ».

قُلْتُ: يَا رَسُول الله، ولنا فِيهَا أزواج؟ أَوْ منهن مصلحات؟ قَالَ: «الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ تَلَذُّون بَهُنَّ مِثْلَ لَذَّاتِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَلْذَذْنَ بكُمْ غَيْرَ أَنْ لاَ تَوَالُدَ». قَالَ لقيط: فَقُلْتُ: أقصى مَا نَحْنُ بالغون ومنتهون إِلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، عَلى مَا أبايعك؟ قَالَ: فبسط النَّبِي ﷺ يده، وَقَالَ: «عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَزِيَال الْمُشْرِكِينَ، وَأَنْ لاَ تُشْرِكَ بِاللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ»، قَالَ: قُلْتُ: وإن لنا مَا بَيْنَ المشرق والمغرب؟ فقبض النَّبِي ﷺ يده وبسط أصابعه، وظن أنى مشترط شرطًا لا يعطينيه، قَالَ: قُلْتُ: نحل منها حيث شئنا، ولا يجنى عَلى امرئ إلاَّ نفسه، فبسط يده، وَقَالَ: «ذَلِكَ لَكَ منها تَحِلُّ حَيْثُ شِئْتَ، وَلاَ يَجْنِي عَلَيْكَ، إلاَّ نَفْسُكَ»، قَالَ: فانصرفنا، وَقَالَ: «ها إِنَّ هَذَيْنِ ها إِنَّ ذَيْن لَعَمْرُ إِلَهِكَ أَنْ حَدَّثت إلاَّ أَنَهُم مِنْ أَتْقَى النَّاسِ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ»، فَقَالَ لَهُ كعب بن الخدارية، أحد بنى كعب بن كلاب: من هم يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «بَنُو الْمُنْتَفِقِ أَهْلُ ذَلِكَ».

قَالَ: فانصرفنا، وأقبلت عَلَيْهِ، قُلْتُ: يَا رَسُول الله، هَلْ لأحد فيما مضى من خَيْر فِي جاهليتهم، قَالَ: فَقَالَ رَجل من عرض قريش: والله إن أباك المنتفق فِي النَّار، قَالَ: فلكأنما وقع حر بَيْنَ جلدى ووجهى مِمَّا قَالَ لأبى عَلى رءوس النَّاس، فهممت أن أقول وأبوك يَا رَسُول الله، فَإِذَا الأخرى أجمل، فَقُلْتُ: يَا رَسُول الله، وأهلك؟ قَالَ: «وَأَهْلِي لَعَمْرُ اللَّهِ، مَا أَتَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْرِ عَامِرِيٍّ أَوْ قُرَشِيٍّ، فَقُلت: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ أُبَشِّرُكَ بِمَا يَسُوءُكَ تُجَرُّ عَلَى وَجْهِكَ وَبَطْنِكَ فِي النَّارِ»، قُلْتُ: يَا رَسُول الله، مَا فعل بهم ذَلِكَ وَقَدْ كانوا يحسنون، وكانوا يحسبون أنهم مصلحون؟ قَالَ: «ذَاكَ بِأَنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِي آخِرِ كُلِّ سَبْعِ أُمَمٍ، يَعْنِي نَبِيًّا، فَمَنْ عَصَى نَبِيَّهُ، كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَمَنْ أَطَاعَ نَبِيَّهُ كَانَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ»[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٣، ١٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٠٩).

رواه عَبْدُ اللهِ، والطبرانى بنحوه، وأحد طريقى عبد الله إسنادها متصل، ورجالها ثقات، والإسناد الآخر، وإسناد الطبرانى مرسل، عَنْ عاصم بن لقيط، إن لقيطًا.

١٨٣٥٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ النَّبِى ﷺ، قَالَ: «يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يَوْم معلوم قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إِلَى السَّمَاءِ، ينتظرون فصل القضاء»، قَالَ: وينزل الله عَزَّ وَجَلَّ فِى ظلل من الغمام من العرش إِلَى الكرسى، ثُمَّ ينادى مناد: أيها النَّاس، ألم ترضوا من ربكم الَّذِى خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا بِهِ شَيْئًا أن يولى كُل أناس منكم مَا كانوا يعبدون فِى الدُّنْيَا، أليس ذَلِكَ عدلاً من ربكم؟»، قَالُوا: بلى، قَالَ: «فينطلق كُل قوم إِلَى مَا كانوا يعبدون ويقولون فِى الدنيا»، قَالَ: «فينطلقون ويمثل لَهُمْ أشباه مَا كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إِلَى الشمس، ومنهم من ينطلق إِلَى القمر، والأوثان من الحجارة، وأشباه مَا كانوا يعبدون»، قَالَ: «ويمثل لمن كَانَ يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كَانَ يعبد عزيرًا شيطان عزيز، ويبقى محمد ﷺ وأمته».

قَالَ: «فيتمثل الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فيأتيهم فَيَقُولُ: مَا لكم لا تنطلقون كانطلاق النَّاس؟ فَيَقُولُونَ: إن لنا لآلهًا مَا رأيناه، فَيَقُولُ: هَلْ تعرفونه إن رأيتموه؟ فَيَقُولُونَ: إن بيننا وبينه علامة، إِذَا رأيناها عرفناها»، قَالَ: «فيقول: مَا هِىَ؟ فنقول: يكشف عَنْ ساقه»، قَالَ: «فعند ذَلِكَ يكشف عَنْ ساقه، فيخر كُل من كَانَ نظره، ويبقى قوم ظهورهم كصياصى البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، وَقَدْ كانوا يدعون إِلَى السجود وَهُوَ سالمون، ثُمَّ يَقُولُ: ارفعوا رءوسكم، فيرفعون رءوسهم، فيعطيهم نورهم عَلى قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بَيْنَ يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذَلِكَ، ومنهم من يعطى مثل النخلة بيده، ومنهم من يعطى أصغر من ذَلِكَ، حَتَّى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره عَلى إبهام قدميه، يضىء مرة ويطفأ مرة، فَإِذَا أضاء قدم قدمه، وإذا طفئ قام».

قَالَ: «والرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى أمامهم، حَتَّى يمر فِى النَّار، فيبقى أثره كحد السيف»، قَالَ: «فيقول: مروا، فيمرون عَلى قدر نورهم، مِنْهُم من يمر كطرفة العين، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالسحاب، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الفرس، ومنهم من يمر كشد الرحل، حَتَّى يمر الَّذِى يعطى نوره عَلى ظهر قدميه يحثو عَلى وجهه ويديه ورجليه، تخر يد وتعلق يد، وتخر رَجل

وتعلق رَجل، وتصيب جوانبه النَّار، فلا يزال كذلك حَتَّى يخلص، فَإِذَا خلص وقف عليها، فَقَالَ: الحَمْدُ لله، فَقَدْ أعطانى الله مَا لَمْ يعط أحد إذ نجانى منها بعد إذ رأيتها»، قَالَ: «فينطلق بِهِ إِلَى غدير عِنْد باب الْجَنَّة، فيغتسل فيعود إِلَيْهِ ريح أَهْل الْجَنَّة وألوانهم، فيرى مَا فِى الْجَنَّة من خلل الباب، فَيَقُولُ: رب أدخلنى الْجَنَّة، فَيَقُولُ الله: أتسأل الْجَنَّة وَقَدْ نجيتك من النَّار، فَيَقُولُ: رب اجعل بينى وبينها حجابًا لا أسمع حسيسها».

قَالَ: «فيدخل الْجَنَّة ويرى، أَوْ يرفع لَهُ منزل أمام ذَلِكَ، كأن مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ الحلم، فَيَقُولُ: رب أعطنى ذَلِكَ المنزل، فَيَقُولُ لَهُ: لعلك إن أعطيتكه تسأل غيره، فَيَقُولُ: لا وعزتك لا أسألك غيره، وأنى منزل أحسن مِنْهُ، فيعطى فينزله ويرى أمام ذَلِكَ منزلاً كأن مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حلم، قَالَ: رب أعطنى ذَلِكَ المنزل، فَيَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره، فَيَقُولُ: وعزتك يَا رب، وأنى منزل يكون أحسن مِنْهُ فيعطاه وينزله، ثُمَّ يسكت، فَيَقُولُ الله جل ذكره: مَا لَكَ لا تسأل؟ فَيَقُولُ: رب قَدْ سألتك حَتَّى قَدْ استحييتك، وأقسمت حَتَّى استحييتك، فَيَقُولُ الله جل ذكره: ألم ترض أن أعطيك مثل الدُّنْيَا منذ خلقتها إِلَى يَوْم أفنيتها وعشرة أضعافه؟ فَيَقُولُ: أتهزأ بى وأنت رب العزة؟ فيضحك الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى من قوله»، قَالَ: فرأيت عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ إِذَا بلغ هَذَا المكان من هَذَا الحديث ضحك، فَقَالَ لَهُ رَجل: يَا أبا عبد الرحمن، قَدْ سمعتك تحدث هَذَا الحديث مرارًا كلما بلغت هَذَا المكان ضحكت، قَالَ: إِنِّى سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يحدث هَذَا الحديث مرارًا، كلما بلغ هَذَا المكان من هَذَا الحديث ضحك، حَتَّى تبدو أضراسه.

قَالَ: «فيقول الرب جل ذكره: لا، ولكنى عَلى ذَلِكَ قادر، سل، فَيَقُولُ: ألحقنى بالناس، فَيَقُولُ: الحق بالناس»، قَالَ: «فينطلق يرمل فِى الْجَنَّة، حَتَّى إِذَا دنا من النَّاس رفع لَهُ قصر من درة فيخر ساجدًا، فيقال لَهُ: ارفع رأسك، مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ: رأيت ربى، أَوْ ترأءى لِى ربى، فيقال لَهُ: إِنَّمَا هُوَ منزل من منازلك»، قَالَ: «ثم يلقى رجلاً، فيتهيأ للسجود لَهُ، فيقال لَهُ: مه، فَيَقُولُ: رأيت أنك ملك من الملائكة، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خازن من خزانك، وعبد من عبيدك تحت يدى ألف قهرمان عَلى مثل مَا أَنَا عليه». قَالَ: «فينطلق أمامه حَتَّى يفتح لَهُ القصر»، قَالَ: «وهو من درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها، تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء، فِيهَا سبعون بابًا، كُل باب يفضى إِلَى جوهرة خضراء مبطنة، كُل جوهرة تفضى إِلَى جوهرة عَلى غير لون

الأخرى، فِي كُل جوهرة سرر وأزواج ووصائف، أدناهن حوراء عيناء، عليها سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته، وكبده مرآتها، إِذَا أعرض عنها إعراضة ازدادت فِي عينه سبعين ضعفًا عما كانت قبل ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهَا: والله لقد ازددت فِي عيني سبعين ضعفًا، وتقول لَهُ: وأنت ازددت فِي عيني سبعين ضعفًا، فيقال لَهُ: أشرف، فيشرف، فيقال لَهُ: ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك».

قَالَ: فَقَالَ عمر: ألا تسمع مَا يحدثنا ابن أم عبد يَا كعب عَنْ أدنى أَهْل الْجَنَّة منزلاً، فكيف أعلاهم؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا لا عين رأت، ولا أذن سَمِعْت، إن الله جل ذكره خلق دارًا جعل فِيهَا مَا شاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثُمَّ أطبقها، فلم يرها أحد من خلقه، لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثُمَّ قَالَ كعب: ﴿**فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة: ١٧].

قَالَ: وخلق دون ذَلِكَ جنتين وزينهما بِمَا شاء، وأراهما من شاء من خلقه، ثُمَّ قَالَ: من كَانَ كتابه فِي عليين نزل فِي تلك الدار التى لَمْ يرها أحد، حَتَّى إن الرجل من أَهْل عليين ليخرج فيسير فِي ملكه، فلا تبقى خيمة من خيم الْجَنَّة إلاَّ دخلها من ضوء وجهه، فيستبشرون لريحه، فَيَقُولُونَ: واهًا لهذا الريح، هَذَا ريح رَجل من أَهْل عليين، قَدْ خرج يسير فِي ملكه، قَالَ: ويحك يَا كعب، إن هَذِهِ القلوب قَدْ استرسلت فاقبضها، فَقَالَ كعب: إن لجهنم يَوْمَ القِيَامَةِ لزفرة مَا من ملك مقرب، ولا نَبى مرسل إلاَّ خر لركبتيه، حَتَّى إن إبراهيم خليل الله ليقول: رب نفسى نفسى، حَتَّى لَوْ كَانَ لَكَ عمل سبعين نبيًا إِلَى عملك لظننت أن لا تنجو[1].

١٨٣٥٣ - وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يقوم النَّاس لرب العالمين ألف سنة شاخصة أبصارهم، ينتظرون فصل القضاء»، قَالَ: فذكر مثل حديث زيد بن أَبِى أنيسة[2].

رواه كله الطبرانى من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح، غير أَبِى خالد الدالانى، وَهُوَ ثقة.

١٨٣٥٤ - وَعَنْ سمرة بن جندب، أن رَسُول الله ﷺ كَانَ يَقُولُ لنا: «إنكم

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٩/٣٥٨ - ٣٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠/٤).

تحشرون إِلَى بيت المقدس، ثُمَّ تجتمعون يَوْمَ القِيَامَةِ»[١].

رواه البزار، والطبرانى، وإسناد الطبرانى حسن.

١٨٣٥٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: من شك أن المحشر بالشام، فليقرأ أول سورة الحشر: ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢]، قَالَ: فَقَالَ النَّبِى ﷺ: «فهى أرض المحشر»[٢].

رواه البزار، وَفِيْهِ أَبُو سعد البقال، والغالب عَلَيْهِ الضعف.

١٨٣٥٦ - وَعَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «تحشر النَّاس، فينادى مناد: أليس عدلاً منى أن أولى كُل قوم مَا كانوا يعبدون، ثُمَّ ترفع لَهُمْ آلهتهم فيتبعونها، حَتَّى لا يبقى أحد غير هَذِهِ الأمة، فيقال لَهُمْ: مَا لكم؟ قَالُوا: لا نرى إلهنا الَّذِى كنا نعبد، فيتجلى لَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، فَقِيلَ لأبى بردة: والله لسمعت أبا موسى يذكر هَذَا عَنْ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: والله الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، ثلاث مرات[٣].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وَفِيْهِ فرات بن السائب، وَهُوَ ضعيف.

١٨٣٥٧ - وَعَنْ أَبِى مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «تحشر هَذِهِ الأمة يَوْمَ القِيَامَةِ عَلى ثلاثة أصناف، فصنف يدخلون الْجَنَّة بغير حساب، وصنف يحاسبون حسابًا يسيرًا ويدخلون الْجَنَّة، وصنف يجيئون عَلى حمائلهم كأمثال الجبال الراسية، فَيَقُولُ الله جل وعز للملائكة، وَهُوَ أعلم بهم: من هؤلاء؟ فَيَقُولُونَ: ربنا عبيد من عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون بك شَيْئًا، فَيَقُولُ: حطوها عنهم وضعوها عَلى اليهود والنصارى، وادخلوا جنتى برحمتى».

قُلْتُ: لَهُ حديث فِى الصحيح غير هَذَا. رواه الطبرانى، وَفِيْهِ عثمان بن مطر، وَهُوَ مجمع عَلى ضعفه.

١٨٣٥٨ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إنكم مجموعون بصعيد واحد ينفذكم البصر وتسمعون الداعى.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير رباح النخعى، وَهُوَ ثقة.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٢٥).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٢٦).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨١).

١٨٣٥٩ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «إن الله يجمع الأمم يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ ينزل من عرشه إِلَى كرسيه، وكرسيه وسع السَّمَاوَات وَالأَرْض»(١).

رواه الطبراني، وَفِيْهِ عبد الأعلى بن أَبِي المساور، وَهُوَ متروك.

١٢ - باب كثرة هَذِهِ الأمة وعلامتها فِي الآخرة

١٨٣٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: «يأتي معي من أمتي يَوْمَ القِيَامَةِ مثل السيل والليل، فتحطم النَّاس حطمة، فتقول الملائكة: لما جَاءَ مَعَ محمد أكثر مِمَّا جَاءَ مَعَ سائر الأمم أَوْ الأنبياء؟»(٢).

رواه البزار، وَفِيْهِ موسى بن عبيدة، وَهُوَ ضعيف.

١٨٣٦١ - وَعَنْ أَبِي ذر، وأبي الدَّرْدَاء، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إِنِّي لأَعْرِفُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنَ الأُمَمِ»، قَالُوا: يَا رَسُول الله، كَيْفَ تعرف أمتك؟ قَالَ: «أَعْرِفُهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَعْرِفُهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»(٣).

١٨٣٦٢ - وَفِي رِوَايَةٍ: «يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَيْمَانِهِمْ»(٤).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير ابن لهيعة، وَهُوَ ضعيف، وَقَدْ وثق.

١٨٣٦٣ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَأَنْظُرَ بَيْنَ يَدَيَّ فَأَعْرِفَ أُمَّتِي مِنْ بَيْنَ الأُمَمِ، وَمِنْ خَلْفِي مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِي مِثْلُ ذَلِكَ»، فَقَالَ رَجل: كَيْفَ تعرف أمتك يَا رَسُول الله من بَيْنَ الأمم فيما بَيْنَ نوح إِلَى أمتك؟ قَالَ: «هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرَهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ تَسْعَى ذُرِّيَّتُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»(٥).

---

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير (١٠/١٨١).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٣٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/١٩٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٢١).

(٤) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٢٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/١٩٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٢٢)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٥٧).

رواه أحمد، والبزار باختصار عَنْهُ، إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «وذراريهم نور بَيْنَ أيديهم»، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن لهيعة، وَهُوَ ضعيف، وَقَدْ وثق.

١٨٣٦٤ - وَعَنْ جابر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أنتم الغر المحجلون»(١).

رواه أَبُو يعلى، ورجاله رجال الصحيح. قُلْتُ: وَقَدْ تقدم فِي كتاب الطهارة أحاديث من نحو هَذَا الباب.

١٣ - باب طى السَّمَاوَات وَالأَرْضين وتبديل الأَرْض بغيرها

١٨٣٦٥ - عَنْ عكرمة، قَالَ: كلتا يدى الله يمين، فيطوى السماوات فيأخذهن بيده، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ قَالَ: ثُمَّ يَأخذ الأَرْضين بِيَدِهِ الأُخرى، وَيَقُولُ: أَنَا الملك، أَيْنَ الجبارون، أَيْنَ المُتكبرون؟ قَالَ عمر بن حمزة: فحدثت بهذا الحديث سالم بن عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ سالم: أخبرنا عبد الله بن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يَطْوى الله السَّماوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمْنى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِى الأَرَضِينَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟»(٢).

قُلْتُ: حديث ابْنِ عُمَرَ فِي الصحيح باختصار عَنْ هَذَا.

رواه أَبُو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير الحسن بن حماد سجادة، وَهُوَ ثقة.

١٨٣٦٦ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ، يَعْنِى ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ النَّبِى ﷺ فِي قَوْلِ الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قَالَ: «أرض بيضاء لَمْ يسفك عليها دم، وَلَمْ يعمل عليها خطيئة»(٣).

رواه البزار، وَفِيْهِ جرير بن أيوب، وَهُوَ مجمع عَلى ضعفه.

١٤ - بَاب مَا جَاءَ فِي الحساب

١٨٣٦٧ - عَنْ الحسن، قَالَ: حدثنا أَبُو هريرة إذ ذاك وَنَحْنُ بالمدينة، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «تَجِيءُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَجِيءُ الصَّلاةُ فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّلاةُ، فَيَقُولُ: إِنَّكِ عَلَى الخَيْرِ، فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّدَقَةُ، فَيَقُولُ: إِنَّكِ عَلَى

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢١٥٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٥٥٣٣).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٣١).

خَيْرٍ، ثُمَّ يَجِيءُ الصِّيَامُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصِّيَامُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ تَجِيءُ الأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ يَجِيءُ الإِسْلاَمُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَأَنَا الإِسْلاَمُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، بِكَ الْيَوْمَ آخُذُ، وَبِكَ أُعْطِي»، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي كتابه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عِمْرَانَ: ٨٥][1].

رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط، وزاد: «فيقول الله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عِمْرَانَ: ١٩]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عِمْرَانَ: ٨٥]»، وَفِيهِ عباد بن راشد، وثقه أَبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١٨٣٦٨ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «رأيت النَّاس جمعوا للحساب».

رواه أَبُو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٣٦٩ - وَعَنْ جابر بن عَبْدُ اللهِ، قَالَ: بلغني عَنْ رَجل حديث سمعه من رَسُول الله ﷺ، فاشتريت بعيرًا، ثُمَّ شددت عَلَيْهِ رحلي، ثُمَّ سرت إِلَيْهِ شهرًا حَتَّى قدمت عَلَيْهِ بالشام، فَإِذَا عبد الله بن أنيس، فَقُلْتُ للبواب: قل لَهُ: جابر عَلى الباب، فَقَالَ: ابن عبد الله؟ قُلْتُ: نعم، فخرج يطأ ثوبه، فاعتنقني واعتنقته، فَقُلْتُ: حديثًا بلغني عنك أنك سمعته من رَسُول الله ﷺ فِي القصاص، فخشيت أن تموت أَوْ أموت قبل أن أسمعه، فَقَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ الله الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ قَالَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً بُهْمًا»، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بهمًا؟ قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بُعْدَ، كما يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْب: أَنَا الدَّيَّانُ، أَنَا الْمَلِكُ، وَلاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّار أَنْ يَدْخُلَ النَّار، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقْضِيهُ، وَلاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّار عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقْضِيهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةُ»، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّمَا نأتي عراةً غرلاً بهمًا، قَالَ: «الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ»[2].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠٦/٢)، والطبراني في الأوسط برقم (٧٦٠٩)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٦٢٠٣)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٥٠٢٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٩٥/٣)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٥٠٢٨).

رواه **أحمد**، ورجاله وثقوا، ورواه **الطبراني في الأوسط** بنحوه، إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: بمصر.

قُلْتُ: وَقَدْ تقدم حديث المقدام بن معدى كرب، وحديث المقداد بن الأسود، فِي باب جامع البعث قبل هَذَا.

١٨٣٧٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهﷺ: «لا تزول قدما عبد يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يسأل عَنْ أربع: عَنْ عمره فيما أفناه، وَعَنْ جسده فيما أبلاه، وَعَنْ ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وَعَنْ حبنا أَهْل البيت»[(١)].

رواه **الطبراني في الكبير والأوسط**، وَفِيْهِ حسين بن الحسن الأشقر، وَهُوَ ضعيف جدًا، وَقَدْ وثقه ابن حبان، مَعَ أنه يشتم السلف.

١٨٣٧١ - وَعَنْ أَبِي برزة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهﷺ: «لا تزول قدما عبد حَتَّى يسأل عَنْ أربعة: عَنْ جسده فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وَعَنْ حبنا أَهْل البيت»، قيل: يَا رَسُول الله، فما علامة حبكم، فضرب بيده عَلى منكب عَلى، رضى الله عَنْهُ[(٢)].

رواه **الطبراني في الأوسط**.

١٨٣٧٢ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهﷺ: «لن تزول قدما عبد يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يسأل عَنْ أربع: عَنْ شبابه فيما أبلاه، وَعَنْ عمره فيما أفناه، وَعَنْ ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه»[(٣)].

رواه **الطبراني في الكبير والأوسط**، وَفِيْهِ أَبُو بكر الداهري، وَهُوَ ضعيف جدًا.

١٨٣٧٣ - وَعَنْ معاذ بن جبل، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهﷺ: «لن تزول قدما عبد يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يسأل عَنْ أربع خصال: عَنْ عمره فيما أفناه، وَعَنْ شبابه فيما أبلاه، وَعَنْ ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وَعَنْ علمه ماذا عمل فيه»[(٤)].

رواه **الطبراني**، **والبزار** بنحوه، ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير صامت بن معاذ، وعدى بن عدى الكندى، وهما ثقتان.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٩٤٠٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٢١٨٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٤٧٠٨).

(٤) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٣٤٣٧).

١٨٣٧٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «إذا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ، دعا الله عبدًا من عبيده، فيوقفه بَيْنَ يديه، فيسأله عَنْ جاهه كما يسأله عَنْ ماله».

رواه الطبرانى فى الصغير، وَفِيْهِ يوسف بن يونس، أخو أَبِى مسلم الأفطس، وَهُوَ ضعيف جدًا.

١٨٣٧٥ - وَعَنْ بريدة، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ليس منكم من أحد إلاَّ سيكلمه الله عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبينه حجاب ولا ترجمان»(١).

رواه البزار، وَفِيْهِ عبد العزيز بن أبان، وَهُوَ متروك.

١٨٣٧٦ - وَعَنْ عبد الله بن عُكَيم، قَالَ: سَمِعْت عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِى هَذَا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام، فَقَالَ: مَا منكم من أحد إلاَّ أن ربه عَزَّ وَجَلَّ سيخلو بِهِ كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، فَيَقُولُ: «ابن آدم، مَا غرك بى؟ ابن آدم، مَا غرك بى؟ ابن آدم، ماذا أجبت المرسلين؟ ابن آدم، ماذا أجبت المرسلين؟ ابن آدم، ماذا عملت؟ ابن آدم، ماذا عملت؟ ابن آدم، ماذا عملت فيما علمت؟ ابن آدم، ماذا عملت فيما علمت؟».

رواه الطبرانى فى الكبير موقوفًا، وروى بعضه مرفوعًا فِى الأوسط: «عبدى، مَا غرك بى؟ ماذا أجبت المرسلين؟»، ورجال الكبير رجال الصحيح، غير شريك بن عَبْدُ اللهِ، وَهُوَ ثقة، وَفِيْهِ ضعف، ورجال الأوسط فِيهِم شريك أيضًا، وإسحاق بن عبد الله التميمى، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٣٧٧ - وَعَنْ ثوبان، أن النَّبى ﷺ عظم شأن المسألة، فَقَالَ: «إذا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ، جَاءَ أَهْل الجاهلية يحملون أوثانهم عَلى ظهورهم، فيسألهم ربهم تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَقُولُونَ: ربنا، لَمْ ترسل لنا رسولاً، وَلَمْ يأتنا لَكَ أمر، وَلَوْ أرسلت إلينا رسولاً لكنا أطوع عبادك، فَيَقُولُ لَهُمْ ربهم: أرأيتم إن أمرتكم بأمر أتطيعونى؟ فيأخذ عَلى ذَلِكَ مواثيقهم، فَيَقُولُ: اعمدوا لَهَا فادخلوها، فينطلقون حَتَّى إِذَا رأوها فرقوا فرجعوا، قَالُوا: ربنا، فرقنا منها لا نستطيع أن ندخلها، فَيَقُولُ: ادخلوها داخرين»، فَقَالَ نَبى الله ﷺ:

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٤٠).

«لو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردًا وسلامًا»[١].

رواه البزار بإسنادين ضعيفين، وَقَدْ تقدمت أحاديث فِي كتاب القدر فيمن مات فِي الفترة.

١٨٣٧٨ - وَعَنْ الحسن، قَالَ: خطبنا أَبُو هريرة، رضى الله عَنْهُ، عَلى منبر رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «لَيَعْذِرَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَى آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلامُ، يَوْمَ القِيَامَةِ ثَلاثَ مَعَاذِيرَ، يَقُولُ الله تَعَالَى: يَا آدَمُ، لَوْلاَ أَنِّى لَعَنْتُ الكَذَّابِينَ، وَأَبْغَضْتُ الكَذِبَ وَالخُلْفَ، وَأَوْعَدْتُ عَلَيْهِ، لَرَحِمْتَ اليَوْمَ وَلَدَكَ أَجْمَعِينَ مِنْ شِدَّةِ مَا أَعْدَدْتُ لَهُمْ مِنَ العَذَابِ، وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّى لَئِنْ كُذِّبْتُ رُسُلِى وَعُصِى أَمْرِى لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ: اعْلَمْ أَنِّى لاَ أُدْخِلُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ النَّارَ أَحَدًا، وَلاَ أُعَذِّبُ بالنَّارِ مِنْهُم إِلاَّ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ بِعِلْمِى أَنِّى لَوْ رَدَدْتُهُ إِلَى الدُّنْيَا لَعَادَ إِلَى شَرِّ مَا كَانَ فِيهِ، وَلَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَعْتِبْ، وَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ، قَدْ جَعَلْتُكَ حَكَمًا بَيْنِى وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ، قُمْ عِنْدَ المِيْزَانِ فَانْظُرْ مَا يُرْفَعُ إِلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ رَجَحَ مِنْهُمْ خَيْرُهُ عَلى شَرِّهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنِّى لاَ أُدْخِلُ النَّارَ مِنْهُمْ إِلاَّ ظَالِمًا».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ الفضل بن عيسى الرقاشى، وَهُوَ كذاب.

١٨٣٧٩ - وَعَنْ أنس، عَنْ النَّبِى ﷺ، قَالَ: «الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يتركه الله، فأما الظلم الَّذِى لا يغفره الله، فالشرك، قَالَ الله: ﴿**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [لقمان: ١٣]، وأما الظلم الَّذِى يغفره الله، فظلم العباد لأنفسهم فيما بينهم وَبَيْنَ ربهم، وأما الظلم الَّذِى لا يتركه الله، فظلم العباد بعضهم بعضًا حَتَّى يدين لبعضهم من بعض»[٢].

رواه البزار، عَنْ شيخه أحمد بن مالك القشيرى، وَلَمْ أعرفه، وبقية رجاله قَدْ وثقوا عَلى ضعفهم.

١٨٣٨٠ - وَعَنْ سَلْمَانُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ذنب لا يغفر، وذنب لا يترك، وذنب يغفر، فأما الذنب الَّذِى لا يغفر، فالشرك بالله، وأما الذنب الَّذِى يغفر،

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٣٣، ٣٤٣٤).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٣٩).

فذنب العبد بَيْنَهُ وَبَيْنَ الله عَزَّ وَجَلَّ، وأما الذنب الَّذِى لا يترك، فذنب العباد بعضهم بعضًا».

رواه الطبرانى فى الكبير والصغير، وَفِيْهِ يزيد بن سفيان بن عبد الله بن رواحة، وَهُوَ ضعيف، تكلم فِيهِ ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

١٨٣٨١ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ذنب يغفر، وذنب لا يغفر، وذنب يجازى بِهِ، فأما الذنب الَّذِى لا يغفر، فالشرك بالله، وأما الذنب الَّذِى يغفر، فعملك بينك وَبَيْنَ ربك، وأما الذنب الَّذِى تجازى بِهِ، فظلمك أخاك»[(١)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ طلحة بن عمرو، وَهُوَ متروك.

١٨٣٨٢ - وَعَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «الدَّوَاوِينُ عِنْدَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، ثَلاَثَةٌ: فدِيوَانٌ لاَ يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا، وَدِيوَانٌ لاَ يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا، وَدِيوَانٌ لاَ يَغْفِرُهُ اللَّهُ، فَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِى لاَ يَغْفِرُهُ اللَّهُ، فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢] وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِى لاَ يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا، فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ صَوْمِ يَتْرُكُهُ، أَوْ صَلاَةٍ تَرَكَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ ذَلِكَ، وَيَتَجَاوَزُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِى لاَ يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا، فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا الْقِصَاصُ لاَ مَحَالَةَ»[(٢)].

رواه أحمد، وَفِيْهِ صدقة بن موسى، وَقَدْ ضعفه الجمهور، وَقَالَ مسلم بن إبراهيم: حدثنا صدقة بن موسى، وكان صدوقًا، وبقية رجاله ثقات.

١٨٣٨٣ - وَعَنْ حذيفة، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «ويل للمالك من المملوك، وويل للمملوك من المالك»[(٣)].

رواه البزار، وَفِيْهِ من لَمْ أعرفهم.

١٨٣٨٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ويل للمالك من المملوك، وويل للمملوك من المالك، وويل للغنى من الفقير، وويل للفقير من الغنى،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٥٩٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٢٤٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٢٧).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٤١).

وويل للشديد من الضعيف، وويل للضعيف من الشديد»[١].

رواه البزار، عَنْ شيخه محمد بن الليث، وَقَدْ ذكره ابن حبان فِي الثقات، وَقَالَ: يخطىء ويخالف، وَلَمْ أجده فِي الميزان، وبقية رجاله رجال الصحيح، إِلاَّ أن الأعمش لَمْ يسمع من أنس، ورواه أَبُو يعلى.

١٨٣٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَلاَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى الشَّاتَينِ فِيمَا انْتَطَحَتَا»[٢].

رواه أحمد، وإسناده حسن.

١٨٣٨٦ - وَعَنْ أَبِي سعيد الخدرى، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدْهِ، إِنَّهُ لَيَخْتَصِمَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى الشَّاتَينِ فِيمَا انْتَطَحَتَا»[٣].

رواه أَبُو يعلى، وأحمد بنحوه، وإسناده حسن.

١٨٣٨٧ - وَعَنْ عقبة بن عامر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ»[٤].

رواه أحمد، بإسناد حسن.

١٨٣٨٨ - وَعَنْ أَبِي أيوب، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «أول من يختصم يَوْمَ القِيَامَةِ الرجل وامرأته، والله مَا يتكلم لسانها، ولكن يدها ورجلاها تشهدان عليها بِمَا كانت تعيب لزوجها، وتشهد يداه ورجلاه بِمَا كَانَ يوليها، ثُمَّ يدعى الرجل وخدمه، فمثل ذَلِكَ، ثُمَّ يدعى أَهْل الأسواق وَمَا يوجد، ثُمَّ دوانيق ولا قراريط، ولكن حسنات هَذَا تدفع إِلَى هَذَا الَّذِي ظلم، وسيئات هَذَا الَّذِي ظلمه توضع عَلَيْهِ، ثُمَّ يؤتى بالجبارين فِي مقامع من حديد، فيقال: أوردوهم إِلَى النَّار، فوالله مَا أدرى يدخلونها، أَوْ كما قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾» [مريم: ٧١، ٧٢][٥].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٤٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٣٩٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٣٠).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٣٩٦).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٥١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٣٢).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٤/١٤٩).

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ عبد الله بن عبد العزيز الليثى، وَهُوَ ضعيف، وَقَدْ وثقه سعيد بن منصور، وَقَالَ: كَانَ مالك يرضاه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٣٨٩ - وَعَنْ واثلة بن الأسقع، عَنْ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «يبعث الله يَوْمَ القِيَامَةِ عبدًا لا ذنب لَهُ، فَيَقُولُ: بأى الأمرين أحب إِلَيْكَ أن أجزيك بعملك أَوْ بنعمتى عندك؟ قَالَ: رب، إنك تعلم أنى لَمْ أعصك، قَالَ: خذوا عبدى بنعمة من نعمى، فلا تبقى لَهُ حسنة إِلاَّ استغرقتها تلك النعمة، فَيَقُولُ: يَا رب، نعمتك ورحمتك، فَيَقُولُ: بنعمتى ورحمتى، ويؤتى بعبد محسن فِى نفسه، لا يرى أن لَهُ ذنبًا، فيقال لَهُ: هَلْ كُنْت توالى أوليائى؟ قَالَ: كُنْت من النَّاس سلمًا، قَالَ: فَهَلْ كُنْت تعادى أعدائى؟ قَالَ: يَا رب، لَمْ يكن بينى وَبَيْنَ أحد شَيْئًا، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: لا ينال رحمتى من لَمْ يوال أوليائى ويعاد أعدائى».

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ بشر بن عون، وَهُوَ متهم بالوضع.

١٨٣٩٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «يؤتى بالمليك والمملوك، والزوج والزوجة، فيحاسب المليك والمملوك، والزوج والزوجة، حَتَّى يُقَال للرجل: شربت يَوْم كذا وكذا عَلى لذة، ويقال للزوج: خطبت فلانة مَعَ خطاب فزوجتكها وتركتهم»[(١)].

رواه البزار من رواية سعيد بن مسلمة الأموى، عَنْ ليث بن أَبِى سليم، وكلاهما ضعيف، وَقَدْ وثقا، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٣٩١ - وَعَنْ ابن الزبير، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ «من نوقش الحساب هلك»[(٢)].

رواه البزار، والطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجال البزار والكبير رجال الصحيح، وكذلك رجال الأوسط، غير عمرو بن أَبِى عاصم النبيل، وَهُوَ ثقة.

١٨٣٩٢ - وَعَنْ عَائِشَة، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «لاَ يُحَاسَبُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُغْفَرَ لَهُ، يَرَى الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ فِى قَبْرِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَنْ ذَنبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]، ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ [الرحمن: ٤١][(٣)].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٤٣).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٣٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٠٣/٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٢٥).

رواه أحمد، وَفِيْهِ ابن لهيعة، وَهُوَ ضعيف، وَقَدْ وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٣٩٣ - وَعَنْ جابر بن عَبْدُ اللهِ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «العار والتخزية تبلغ من ابن آدم يَوْمَ القِيَامَةِ مَا يتمنى العبد أن يؤمر بِهِ فِى النار»[١].

رواه أَبُو يعلى، وَفِيْهِ الفضل بن عيسى الرقاشى، وَهُوَ مجمع عَلى ضعفه. قُلْتُ: وَقَدْ تقدم حديث ابْنِ مَسْعُودٍ فِى شدة يَوْمَ القِيَامَةِ أن هَذَا فِى حق الكافر.

١٨٣٩٤ - وَعَنْ أنس، يرفعه، قَالَ: «ملك موكل بالميزان، فيؤتى بابن آدم، فيوقف بَيْنَ كفتى الميزان، فَإن ثقل ميزانه، نادى ملك بصوت يسمع الخلائق: سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدًا، وإن خف ميزانه، نادى ملك بصوت يسمع الخلائق: شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدًا»[٢].

رواه البزار، وَفِيْهِ صالح المرى، وَهُوَ مجمع عَلى ضعفه.

١٨٣٩٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يؤتى يَوْمَ القِيَامَةِ بصحف مختمة، فتنصب بَيْنَ يدى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ألقوا هَذِهِ واقبلوا هَذِهِ، فتقول الملائكة: وعزتك مَا رأينا إِلاَّ خيرًا، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: إن هَذَا كَانَ لغير وجهى، وإنى لا أقبل اليوم إِلاَّ مَا ابتغى بِهِ وجهى».

١٨٣٩٦ - وَفِى رِوَايَةٍ: «فتقول الملائكة: وعزتك مَا كتبنا إِلاَّ مَا عمل، قَالَ: صدقتم، إن عمله كَانَ لغير وجهى»[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، ورواه البزار.

١٨٣٩٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إذا كَانَ آخر الزمان، صارت أمتى ثلاث فرق: فرقة يعبدون الله خالصًا، وفرقة يعبدون الله رياءًا، وفرقة يعبدون الله ليستأكلوا بِهِ النَّاس، فَإذَا جمعهم الله يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ للذى كَانَ يستأكل النَّاس: بعزتى وجلالى مَا أردت بعبادتى؟ فَيَقُولُ: وعزتك وجلالك أستأكل بِهِ النَّاس،

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٧٧٠).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٤٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٢٦٠١)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٣٥).

قَالَ: لَمْ ينفعك مَا جمعت شَيْئًا تلجأ إِلَيْهِ، انطلقوا بِهِ إِلَى النَّار، ثُمَّ يَقُولُ للذى كَانَ يعبد الله رياءًا: بعزتى وجلالى مَا أردت بعبادتى؟ قَالَ: بعزتك وجلالك رياء النَّاس، قَالَ: لَمْ يصعد إِلَيَّ مِنْهُ شَيْء، انطلقوا بِهِ إِلَى النَّار، ثُمَّ يَقُولُ للذى كَانَ يعبده خالصًا: بعزتى وجلالى مَا أردت بعبادتى؟ قَالَ: بعزتك وجلالك أَنْت أعلم بذلك منى، أردت بِهِ ذكرك ووجهك، قَالَ: صدق عبدى، انطلقوا بِهِ إِلَى الجنة»[1].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ عبيد بن إسحاق العطار، وَقَدْ ضعفه الجمهور، ورضيه أَبُو حاتم الرازى، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

١٨٣٩٨ - وَعَنْ أَبِى سعيد الخدرى، عَنْ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إذا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ، عرف الكافر بعمله، فجحد وخاصم، فَقِيلَ لَهُ: هؤلاء جيرانك يشهدون عليك، فَيَقُولُ: كذبوا، فَيَقُولُ: أهلك وعشيرتك؟ فَيَقُولُ: كذبوا، فَيَقُولُ: احلفوا، فيحلفون، ثُمَّ يصمتهم الله، وتشهد ألسنتهم، ثُمَّ يدخلهم النار»[2].

رواه أَبُو يعلى بإسناد حسن عَلى ضعف فِيهِ.

١٨٣٩٩ - وَعَنْ عقبة بن عامر، أنه سمع النَّبى ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ عَظْمٍ مِنَ الإِنْسَانِ يَتَكَلَّمُ يَوْمَ يُخْتَمُ عَلَى الأَفْوَاهِ، فَخِذُهُ مِنَ الرِّجْلِ الشِّمَالِ»[3].

رواه أحمد، والطبرانى، وإسنادهما جيد.

١٨٤٠٠ - وَعَنْ معاوية بن حَيْدَةَ، قَالَ: أتيت النَّبى ﷺ، فَقَالَ: «مَا لِى آخُذُ بحُجَزِكُمْ عَنْ النَّار، أَلاَ إِنَّ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ دَاعِيَّ، وَإِنَّهُ سَائِلِى: هَلْ بَلَّغْتُ عِبَادِى؟ وَإِنِّى قَائِلٌ: رَبِّ إِنِّى قَدْ بَلَّغْتُهُمْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعُوُّونَ مُفَدَّمَةً أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ، إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبِينُ عَنْ أَحَدِكُمْ لفَخِذُهُ وَكَفُّهُ»، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا دِينُنَا؟ قَالَ: «هَذَا دِينُكُمْ، وَأَيْنَمَا تُحْسِنْ يَكْفِكَ»[4].

رواه أحمد فِى حديث طويل، ورجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥١٠٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٣٨٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٥١/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٣٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٥، ٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٣٤).

١٥ - بَاب مَا جَاءَ فِى القصاص

١٨٤٠١ - قُلْتُ: قَدْ تقدم حديث عبد الله بن أنيس، أنه سمع رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ الله الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ قَالَ: النَّاسُ عُرَاةً غُرْلاً بُهْمًا»، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بهمًا؟ قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَىْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بُعْدَ، كما يَسْمَعَهُ مِنْ قُرْب: أَنَا الدَّيَّانُ، أَنَا الْمَلِكُ، لاَ يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّار، أَنْ يَدْخُلَ النَّار، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقْضيهُ، وَلاَ يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّار عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقْضيهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةَ»، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّمَا نأتى عراةً غرلاً بهمًا؟ قَالَ: «الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ»(١).

وَهُوَ عِنْد أحمد، والطبرانى فى الأوسط، بإسناد حسن.

١٨٤٠٢ - وَعَنْ عَائِشَة وبعض أَصْحَابِ النَّبى ﷺ عَنْ النَّبى ﷺ أن رجلاً من أَصْحَابِ النَّبى ﷺ جلس بَيْنَ يديه، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، إن لِى مملوكين يكذبوننى، ويخونوننى، ويعصونى، وأضربهم، وأشتمهم، فكيف أَنَا مِنْهُم يَا رَسُول الله؟ فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: «بحَسْبِ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلاً لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا، لاَ لَكَ وَلاَ عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ، اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ الَّذِى بَقِىَ قِبَلَكَ»، فجعل الرجل يبكى بَيْنَ يدى رَسُول الله ﷺ ويهتف، فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: «مَا لَكَ؟ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]؟ فَقَالَ الرجل: يَا رَسُول الله، مَا أجد شَيْئًا خيرًا لِى من فراق هؤلاء، يَعْنِى عبيده، أشهدك أنهم أحرار كلهم(٢).

قُلْتُ: حديث عَائِشَة وحده رواه الترمذى. رواه أحمد، وفى إسناد الصحابى الَّذِى لَمْ يسم راو لَمْ يسم أيضًا، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

١٨٤٠٣ - وَعَنْ أَبى ذر، أن رَسُول الله ﷺ كَانَ جالسًا وشاتان تعتلفان، فنطحت

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٤٩٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٢٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٢٨٠، ٢٨١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٢٩).

إحداهما الأخرى فأجهضتها، فضحك رَسُول الله ﷺ، فَقِيلَ: مَا يضحكك يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَيُقَادَنَّ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

١٨٤٠٤ - وَفِى رِوَايَةٍ أن رَسُول الله ﷺ رأى شاتين تنتطحان، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِى فِيمَ تَنْتَطِحَانِ»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِى وَسَيَقْضِى بَيْنَهُمَا»(٢).

رواه كله أحمد، والبزار بالرواية الأولى، وكذلك الطبرانى فِى المعجم الأوسط، وفيها ليث بن أَبِى سليم وَهُوَ مدلس، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح غير شيخه ابن عَائِشَة وَهُوَ ثقة، ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح، وفيها راو لَمْ يسم.

١٨٤٠٥ - وَعَنْ عثمان، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْجَمَّاءَ لَتُقَصُّ مِنَ الْقَرْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣).

رواه الطبرانى فى الكبير، والبزار، وعبد الله بن أحمد، وَفِيْهِ الحجاج بن نصير، وَقَدْ وثق عَلى ضعفه، وبقية رجال البزار رجال الصحيح، غير العوام بن مزاحم، وَهُوَ ثقة.

١٨٤٠٦ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «يَقْتَصُّ لِلْخَلْقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى لِلْجَمَّاءُ مِنَ الْقَرْنَاءِ، وَحَتَّى لِلذَّرَّةُ مِنَ الذَّرَّةِ»(٤).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٤٠٧ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: حدثنى الصادق المصدوق أَبُو القاسم ﷺ: «إن أول خصم يقضى فِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ عنزان ذات قرن وغير ذات قرن»(٥).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ جابر بن يزيد الجعفى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٤٠٨ - وَعَنْ عبد الله بن أَبِى أوفى، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنه ليبلغ من عدل الله يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يقتص للجماء من ذات القرن»(٦).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/١٧٢، ١٧٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٣٩)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٥٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/١٦٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٤١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٧٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٣٨)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٤٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٣٦٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٣٦).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٨٥٦).

(٦) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩٤٢٦).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ من لَمْ أعرفهم، وعطاء بن السائب اختلط.

١٨٤٠٩ - وَعَنْ أم سلمة زوج النَّبى ﷺ قَالَتْ: كَانَ النَّبى ﷺ فِى بيتى، وكان بيده سواك، فدعا وصيفة لَهُ، أَوْ لَهَا، حَتَّى استبان الغضب فِى وجهه، فخرجت أم سلمة إِلَى الحجرات، فوجدت الوصيفة وَهِىَ تلعب ببهمة، فقالت: ألا أراك تلعبين بهذه البهمة وَرَسُول الله ﷺ يدعوك؟ فقالت: لا وَالَّذِى بعثك بالحق مَا سمعتك، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك»[١].

١٨٤١٠ - وَفِى رِوَايَةٍ: «لولا القصاص لضربتك بهذا السواك»[٢].

١٨٤١١ - وَفِى رِوَايَةٍ: «لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السوط»[٣].

روى هَذَا كله أَبُو يعلى، والطبرانى بنحوه، وَقَالَ: دعا وصيفة لَهُ، وَلَمْ يشك، وَقَالَ: «لولا مخافة القود يَوْمَ القِيَامَةِ»، وإسناده جيد عِنْد أَبِى يعلى والطبرانى.

١٨٤١٢ - وَعَنْ عمار بن ياسر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ما من رَجل يضرب عبدًا لَهُ، إِلاَّ أقيد مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٤].

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٨٤١٣ - وَعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «من ضرب سوطًا ظلمًا اقتص مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٥].

رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط، وإسنادهما حسن.

١٨٤١٤ - وَعَنْ ثوبان، عَنْ النَّبى ﷺ قَالَ: «يقبل الجبار تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ، فيثنى رجله عَلَى الجسر، فَيَقُولُ: وعزتى وجلالى لا يجاوزنى ظلم ظالم، فينصف الخلق بعضهم من بعض، حَتَّى إنه لينصف الشاة الجماء من الشاة العضباء بنطحة تنطحها»[٦].

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ يزيد بن ربيعة، وَقَدْ ضعفه جماعة، وَقَالَ ابن عدى: أرجو أنه لا

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٦٩٠٨)، والطبرانى فى الكبير (٣٧٦/٢٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٦٨٩٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٦٨٦٥).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٥٢).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٤٤٣)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٥٤).

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٩٦/٢).

بأس بهِ، وبقية رجاله ثقات.

١٨٤١٥ - وَعَنْ سَلْمَانُ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «يجيء الرجل يَوْمَ القِيَامَةِ من الحسنات بِمَا يرجو أنه ينجو بهَا، فلا يزال رَجل يجيء قَدْ ظلمه بمظلمة، فيؤخذ من حسناته فيعطى المظلوم، حَتَّى لا تبقى لَهُ حسنة، ثُمَّ يجيء من يطلبه وَلَمْ يبق من حسناته شَيْء، فيؤخذ من سيئات المظلوم فتوضع عَلى سيئاته».

رواه الطبرانى، والبزار، عَنْ عبد الله بن إسحاق العطار، عَنْ خالد بن حمزة، وَلَمْ أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٤١٦ - وَعَنْ سليمان بن حبيب المحاربى، قَالَ: خرجت غازيًا، فَلَمَّا مررت بحمص خرجت إِلَى السوق لأشترى مَا لا غنى للمسافر عَنْهُ، فَلَمَّا نظرت إِلَى باب المسجد، قُلْتُ: لَوْ أنى دخلت فركعت ركعتين، فَلَمَّا دخلت نظرت إِلَى ثابت بن معبد ومكحول فِى نفر، فقالوا: إنا نريد أبا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، فقاموا وقمت معهم، فدخلنا عَلَيْهِ، فَإِذَا شيخ قَدْ رق وكبر، وإذا عقله ومنطقه أفضل مِمَّا نرى من منظره، فكان أول مَا حدثنا أن قَالَ: إن مجلسكم هَذَا من بلاغ الله إياكم وحجته عليكم، إن رَسُول الله ﷺ قَدْ بلغ مَا أرسل بِهِ، وإن أصحابه قَدْ بلغوا مَا سمعوا، فبلغوا مَا تسمعون: ثلاثة كلهم ضامن عَلى الله عَزَّ وَجَلَّ: رَجل خرج فِى سبيل الله، فَهُوَ ضامن عَلى الله عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يدخله الْجَنَّة أَوْ يرجعه بِمَا نال من أجر أَوْ غنيمة، ورجل دخل بيته بسلام، ثُمَّ قَالَ: إن فِى جهنم جسرًا لَهُ سبع قناطر، عَلى أوسطه العصاة، فيجاء بالعبد، حَتَّى إِذَا انتهى إِلَى القنطرة الوسطى، قيل لَهُ: ماذا عليك من الدين؟ وتلا هَذِهِ الآية: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رب، علىَّ كذا وكذا، فيقال لَهُ: اقض دينك، فَيَقُولُ: مَا لِى شَيْء، وَمَا أدرى مَا أقضى منها، فيقال: خذوا من حسناته، فما يزال يؤخذ من حسناته حَتَّى مَا تبقى لَهُ حسنة، حَتَّى إِذَا فنيت حسناته، قيل: قَدْ فنيت حسناته، فيقال: خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عَلَيْهِ، فلقد بلغنى أن رجالاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات، فما يزال يؤخذ لمن يطلبهم حَتَّى مَا تبقى لَهُ حسنة»[1].

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ كلثوم بن زياد، وبكر بن سهل الدمياطى، وكلاهما وثق، وَفِيْهِ ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠١/٨).

١٨٤١٧ - وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يجىء الظالم يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلى جسر جهنم بَيْنَ الظلمة والوعرة، لقيه المظلوم فعرفه وعرف مَا ظلمه بِهِ، فما يبرح الَّذِينَ ظُلِمُوا يقصون من الَّذِينَ ظَلَمُوا، حَتَّى ينزعوا مَا فِى أيديهم من الحسنات، فَإِن لَمْ تكن لَهُمْ حسنات، رد عليهم من سيئاتهم، حَتَّى يورد الدرك الأسفل من النار»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله وثقوا.

١٨٤١٨ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يجاء يَوْمَ القِيَامَةِ بأمثال الجبال من مظالم النَّاس بينهم وحقوقهم، فما يزال الله يقصها حَتَّى لا يبقى منها شىء»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ جابر بن يزيد الجعفى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٤١٩ - وَعَنْ أَبِى بردة بن نيار، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ حابس الغريم عَلى غريمه كأشد مَا حبس شَىْء عَلى شَىْء، فَيَقُولُ: يَا رب، كَيْفَ أعطيه وَقَدْ حشرتنى عريانًا حافيًا؟ فمن أين؟ فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: سأعطيهم من حسناتك، فتطرح عَلى حسنات القوم، فَإِن كفت، وإلا أخذت من سيئات القوم فطرحت عَلى سيئاتك»(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ حماد بن شعيب، وَهُوَ ضعيف جدًا.

١٨٤٢٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِى ﷺ، عَنْ الروح الأمين، قَالَ: «قال الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يؤتى بسيئات العبد وحسناته، فيقتص، أَوْ يقضى، فَإِن بقيت لَهُ حسنة واحدة وسع لَهُ فِى الجنة»(٤).

رواه البزار، ورجاله وثقوا عَلى ضعف فِى بعضهم.

١٨٤٢١ - وَعَنْ زاذان، قَالَ: دخلت عَلى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَقَدْ سبق إِلَى مجلسه أَصْحَابِ الخز والديباج، فَقُلْتُ: أدنيت النَّاس وأقصيتنى؟ فَقَالَ لِى: ادن، فأدنانى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٩٧٤).
(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٣٦٧).
(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٥٢٢).
(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٥٦).

حَتَّى أقعدنى عَلى بساطه، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «إنه يكون للوالدين عَلى ولدهما دين، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ يتعلقان بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا ولدكما، فيودان، أَوْ يتمنيان، لَوْ كَانَ أكثر من ذلك».

رواه الطبرانى، عَنْ عمرو بن مخلد، عَنْ زكريا بن يحيى الأنصارى، وَلَمْ أعرفهما، وبقية رجاله وثقوا عَلى ضعف فِى بعضهم.

١٨٤٢٢ - وَعَنْ جهم بن أوس، قَالَ: سَمِعْت عبد الله بن أَبِى مريم، ومر بِهِ عبد الله بن رستم فِى موكبه، فَقَالَ لابن أَبِى مريم: إِنِّى لأشتهى مجالستك وحديثك، فَلَمَّا مضى قَالَ ابن أَبِى مريم: سَمِعْت أبا هريرة، رضى الله عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُول الله ﷺ «لا تغبطوا فاجرًا بنعمة، إنك لا تدرى مَا هُوَ لاق بعد موته، إن لَهُ عِنْد الله قاتلاً لا يموت»[(١)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات.

١٨٤٢٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «رحم الله عبدًا كانت لأخيه عنده مظلمة فِى نفس أَوْ مال، فأتاه فاستحله قبل يَوْمَ القِيَامَةِ، فإنه لَيْسَ ثَمَّ دينار ولا درهم إِنَّمَا هِىَ الحسنات»، قيل: يَا رَسُول الله، فَإِن لَمْ يكن لَهُ حسنات؟ قَالَ: «أُخذ من سيئاته فطرح عَلى سيئاته»[(٢)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ هاشم بن عيسى اليزنى، وَلَمْ أعرفه، وبقية رجاله وثقوا عَلى ضعف فِى بعضهم.

١٦ - باب فيمن ستره الله فِى الدُّنْيَا

١٨٤٢٤ - عَنْ أَبِى مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ما ستر الله عَلى عبد فِى الدُّنْيَا فيعيره بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه الطبرانى فى الصغير، وَفِيْهِ عمر بن سعيد الأبح، وَهُوَ ضعيف.

١٧ - باب فيمن يتكفل الله تَعَالَى عنهم لغرمائهم

١٨٤٢٥ - عَنْ أم هانىء بنت أَبِى طالب، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «إن الله تَبَارَكَ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٠٦٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥١٥٧).

وَتَعَالَى يجمع الأولين والآخرين فِي صعيد واحد، ثُمَّ ينادى مناد من تحت العرش: يَا أَهْل التوحيد، إن الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عفا عنكم، فَيَقُوم النَّاس، فيتعلق بعضهم ببعض فِي ظلامات، ثُمَّ ينادى مناد: يَا أَهْل التوحيد، ليعف بعضكم عَنْ بعض وعليَّ الثواب»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ أَبُو عاصم الربيع بن إسماعيل، منكر الحديث، قاله أَبُو حاتم.

١٨٤٢٦ - وَعَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إذا التقى الخلائق يَوْمَ القِيَامَةِ، فأدخل أَهْل الْجَنَّة الْجَنَّة، وَأَهْل النَّار النَّار، نادى مناد: يَا أَهْل الجمع، تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم علىَّ»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ الحكم بن سنان أَبُو عون، قَالَ أَبُو حاتم: عنده وهم كثير، وَلَيْسَ بالقوى، ومحله الصدق يكتب حديثه، وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات.

وَقَدْ تقدم حديث فِي فضل العلم: «أن الله سبحانه وتعالى يَقُولُ لَهُمْ: إِنِّى لَمْ أضع علمى فيكم وَأَنَا أريد أن أعذبكم، اذهبوا فَقَدْ غفرت لكم»، وحديث فِي الدين فيمن يقترض ويتلف ماله، فَإِن الله يؤدى عَنْهُ.

١٨ - باب لَيْسَ أحد ينجيه عمله

١٨٤٢٧ - عَنْ أَبى سعيد الخدرى، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلاَّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ»، قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ؟ قَالَ: «وَلاَ أَنَا، إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِىَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»، وَقَالَ بِيَدِهِ فَوْقَ رَأْسِهِ(٣).

رواه أحمد، وإسناده حسن.

١٨٤٢٨ - وَعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبى ﷺ قَالَ: «لَنْ يُنْجِىَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ»، قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِى اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٣٣٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥١٤٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥٢/٣)، والطبرانى فى الكبير (٣٦٩/٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٤٢)، والمنذرى فى الترغيب والترهيب (٤٠١/٤)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (١٠٤٠٨).

وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا»[١].

قُلْتُ: هُوَ فِي الصحيح باختصار. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٤٢٩ - وَعَنْهُ أيضًا قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لن ينجى أحدًا عمله»، قَالُوا: ولا أَنْت يَا رَسُول الله، قَالَ: «ولا أَنَا، إِلاَّ أن يتغمدنى الله برحمة مِنْهُ وفضل، وَلَوْ يؤاخذنى أَنَا وعيسى بِمَا جنى هذين لأوبقنا»، وأشار بالسبابة والوسطى[٢].

قُلْتُ: هُوَ فِي الصحيح، غير من قوله: «ولو يؤاخذنى».

رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «ولو يؤاخذنى بِمَا جنى هؤلاء لأوبقنى»، وشيخ البزار أَبُو بكر لَمْ أعرفه، وكأنه وراق ابن أَبِى الدُّنْيَا، فإنه روى عَنْ محمد بن عبد الملك بن زنجويه، وشيخ الطبرانى إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أَبِى سفيان القيصرانى لَمْ أجد من ترجمه، وبقية رجالهما رجال الصحيح، غير محمد بن عبد الملك بن زنجويه، وَهُوَ ثقة.

١٨٤٣٠ - وَعَنْ أَبِى مُوسَى، عَنِ النَّبِى ﷺ، أنه قَالَ: «لَنْ يُنجى أحد منكم عمله»، قَالُوا: ولا أَنْت يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «ولا أَنَا، إِلاَّ أن يتغمدنى الله مِنْهُ برحمة»[٣].

رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط والكبير، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِي الكبير: «ما منكم من أحد يدخله عمله الجنة»، فَقَالَ بعض القوم: ولا أَنْت؟ فذكره، وفى أسانيدهم أشعث بن سوار، وَقَدْ وثق عَلى ضعفه، وبقية رجالهم ثقات.

١٨٤٣١ - وَعَنْ شريك بن طارق، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لن يدخل الْجَنَّة أحد منكم بعمل»، قَالُوا: ولا أَنْت يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «ولا أَنَا، إِلاَّ أن يتغمدنى الله برحمة مِنْهُ وفضل»[٤].

رواه الطبرانى بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٦٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٤٣)، والتبريزى فى المشكاة برقم (٢٣٧١)، والحافظ فى فتح البارى (١١/٢٩٤)، والزبيدى فى الإتحاف (٩/٩٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٠٠٢)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٤٨).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٤٧).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٧/٣٠٩).

١٨٤٣٢ –وَعَنْ أسامة بن شريك، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «ما من أحد يدخل الْجَنَّة بعمله»، قُلْنَا: ولا أَنْت يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «ولا أَنَا، إِلاَّ أن يتغمدنى الله عَزَّ وَجَلَّ برحمة منه»، ووضع يده عَلى رأسه(١).

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ المفضل بن صالح الأسدى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٤٣٣ –وَعَنْ أسد بن كرز، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ «يا أسد بن كرز، لا تدخل الْجَنَّة بعمل، ولكن برحمة الله»، قَالَ: ولا أَنْت يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «ولا أَنَا، إِلاَّ أن يتلاقنى الله، أَوْ يتغمدنى الله، مِنْهُ برحمة»(٢).

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ بقية بن الوليد، وَهُوَ مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١٨٤٣٤ –وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبى ﷺ قَالَ: «يخرج لابن آدم يَوْمَ القِيَامَةِ ثلاثة دواوين: ديوان فِيهِ العمل الصالح، وديوان فِيهِ ذنوبه، وديوان فِيهِ النعم من الله عَلَيْهِ، فَيَقُولُ الله لأصغر نعمة، أحسبه قَالَ: فِى ديوان النعم: خذى ثمنك من عمله الصالح، فتستوعب عمله الصالح، ثُمَّ تنحى، وتقول: وعزتك مَا استوفيت، وتبقى الذنوب والنعم وَقَدْ ذهب العمل الصالح كله، فَإِذَا أراد الله أن يرحم عبدًا قَالَ: يَا عبد، قَدْ ضاعفت حسناتك وتجاوزت عَنْ سيئاتك، أحسبه قَالَ: ووهبت لَكَ نعمى»(٣).

رواه البزار، وَفِيْهِ صالح المرى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٤٣٥ –وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أن رجلاً من الحبشة أتى النَّبى ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُول الله، فضلتم علينا بالألوان والنبوة، أفرأيت إن آمنت بمثل مَا آمنتم بِهِ، وعملت بمثل مَا عملت بِهِ، إِنِّى لكائن معك فِى الْجَنَّة؟ فَقَالَ النَّبى ﷺ «نعم»، ثُمَّ قَالَ النَّبى ﷺ «من قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، كَانَ لَهُ بِهَا عهد عِنْد الله، ومن قَالَ: سُبْحَانَ الله، كتب الله لَهُ مائة حسنة»، فقالوا: يَا رَسُول الله، كَيْفَ نهلك بعد هَذَا؟ فَقَالَ النَّبى ﷺ «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، إن الرجل ليجىء يَوْمَ القِيَامَةِ بعمل، لَوْ وضع عَلى جبل لأثقله، فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفذ ذَلِكَ كله، لولا مَا يتفضل الله من رحمته»، ثُمَّ نزلت: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ إِلَى قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١/١٨٨).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١/٣٣٥).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٤٤).

نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ١ - ٢٠]، فَقَالَ الحبشى: يَا رَسُول الله، وهل ترى عينى فِى الْجَنَّة مثل مَا ترى عينك؟ فَقَالَ النَّبى ﷺ: «نعم»، فبكى الحبشى حَتَّى فاضت نفسه، قَالَ ابْن عُمَرَ: فأنا رأيت النَّبى ﷺ يدليه فِى حفرته(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ أيوب بن عتبة، وَهُوَ ضعيف، وَفِيْهِ توثيق لين.

١٨٤٣٦ - وَعَنْ واثلة بن الأسقع، عَنْ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «يبعث الله يَوْمَ القِيَامَةِ عبدًا لا ذنب لَهُ، فَيَقُولُ الله: بأى الأمرين أحب إِلَيْكَ أن أجزيك، بعملك أم بنعمتى عندك؟ قَالَ: يَا رب، إنك تعلم أنى لَمْ أعصك، قَالَ: خذوا عبدى بنعمة من نعمى، فما تبقى لَهُ حسنة إِلاَّ استغرقتها تلك النعمة، فَيَقُولُ: رب بنعمتك ورحمتك، فَيَقُولُ: بنعمتى ورحمتى».

قُلْتُ: فذكر الحديث، وَقَدْ تقدم فِى الحساب.

١٩ - باب احتقار العبد عمله يَوْمَ القِيَامَةِ

١٨٤٣٧ - عَنْ جابر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ما فِى السماوات السبع موضع قدم، ولا شبر، ولا كف، إِلاَّ وَفِيْهِ ملك قائم، وملك راكع، أَوْ ملك ساجد، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالُوا جميعًا: سبحانك مَا عبدناك حق عبادتك، إِلاَّ أَنا لَمْ نشرك بك شيئًا»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ عروة بن مروان، قَالَ الدارقطنى: لَيْسَ بقوى فِى الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٤٣٨ - وَعَنْ عتبة بن عبد، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لو أن رجلاً يخر عَلى وجهه من يَوْم ولد إِلَى يَوْم يموت هرمًا فِى مرضاة الله تَعَالَى، لحقره يَوْمَ القِيَامَةِ»(٣).

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ بقية، وَهُوَ مدلس، وبقية رجاله ثقات، وَقَدْ تقدم هَذَا فِى كتاب الإيمان فِى حق الله تَعَالَى عَلى العباد.

٢٠ - باب مَا يَقُولُ الله تَعَالَى للمؤمنين

١٨٤٣٩ - عَنْ معاذ بن جبل، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن شئتم أنبأتكم بأول

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٥٧٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٥٦٦).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢٣/١٧).

مَا يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ للمؤمنين يَوْمَ القِيَامَةِ، وبأول مَا يقولون»، قَالُوا: نعم، قَالَ: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ للمؤمنين: هَلْ أحببتم لقائى؟ فَيَقُولُونَ: نعم يَا ربنا، فَيَقُولُ: لَمْ؟ فَيَقُولُونَ: رجونا رحمتك وعفوك، فَيَقُولُ: فَقَدْ وجبت لكم رحمتى»(١).

رواه الطبرانى بسندين أحدهما حسن.

٢١ - بَاب مَا جَاءَ فِى الميزان والصراط والورود

١٨٤٤٠ - عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، هَلْ يذكر الحبيب حبيبه يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ: «يَا عَائِشَةَ، أَمَّا عِنْدَ ثَلاثٍ فَلاَ، أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَثْقُلَ أَوْ يَخِفَّ فَلاَ، وَأَمَّا عِنْدَ تَطَايُرِ الْكُتُبِ، فَإِمَّا أَنْ يُعْطَى بِيَمِينِهِ، أَوْ يُعْطَى بِشِمَالِهِ فَلاَ، وَحِينَ يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّار فَيَنْطَوِى عَلَيْهِمْ وَيَنْغَبِطُ عَلَيْهِمْ، وَيَقُولُ ذَلِكَ الْعُنُقُ: وُكِّلْتُ بِثَلاَثَةٍ، وُكِّلْتُ بِثَلاَثَةٍ: وُكِّلْتُ بِمَنِ ادَّعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَوُكِّلْتُ بِمَنْ لاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَوُكِّلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، فَيَنْطَوِى عَلَيْهِمْ وَيَطْرَحُهُمْ فِى غَمَرَاتِ جَهَنَّم ، وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَرَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلاَلِيبُ وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَالرِّكَابِ، وَالْمَلاَئِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَمُتَوَجٌّ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ، وَمُكَوَّرٌ فِى النَّار عَلَى وَجْهِهِ»(٢).

قُلْتُ: عِنْد أَبِى داود طرف مِنْهُ. رواه أحمد، وَفِيْهِ ابن لهيعة، وَهُوَ ضعيف، وَقَدْ وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٤٤١ - وَعَنْ أَبِى بكرة، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَبَتَا الصِّرَاطِ، تَقَادُعَ الْفَرَاشِ فِى النَّار، قَالَ: فَيُنْجِى اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، قَالَ: ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ، أَنْ يَشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ». وَزَادَ عَفَّانُ مَرَّةً فَقَالَ أَيْضًا: «وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً مِنْ إِيمَانٍ»(٣).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢٦/٢٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١١٠/٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠١٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٣/٥)، والطبرانى فى الصغير (٥٧/٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠١٥)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٦٧) والحافظ فى الفتح (٤٥٥/١١)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٩٠٣٧)، وابن أبى عاصم فى السنة=

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، **ورواه الطبرانى فِى الصغير والكبير** بنحوه، **ورواه البزار** أيضًا، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٤٤٢ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُول اللهﷺ، قَالَ: «شعار أمتى إِذَا ركبوا عَلى الصراط: يَا لاَ إِلهَ إِلاَّ أنت»(١).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وَفِيْهِ من وثق عَلى ضعفه، وعبدوس بن محمد لَمْ أعرفه.

١٨٤٤٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهﷺ: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ يدعو النَّاس بأسمائهم سترًا مِنْهُ عَلى عباده، وأما عِنْد الصراط، فَإن الله عَزَّ وَجَلَّ يعطى كُل مؤمن نورًا، وكل مؤمنة نورًا، وكل منافق نورًا، فَإِذَا استووا عَلى الصراط، سلب الله نور المنافقين والمنافقات، فَقَالَ المنافقون: انظرونا نقتبس من نوركم، وَقَالَ المؤمنون: ربنا أتمم لنا نورنا، فلا يذكر عِنْد ذَلِكَ أحد أحدًا»(٢).

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ إسحاق بن بشر أَبُو حذيفة، وَهُوَ متروك.

١٨٤٤٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يوضع الصراط عَلى سواء جهنم مثل حد السيف الرهف، مدحضة، مزلة، عَلَيْهِ كلاليب من نار تخطف بهَا، فممسك يهوى فِيهَا، ومصروع، ومنهم من يمر كالبرق، فلا ينشب ذَلِكَ أن ينجو، ثُمَّ كالريح، فلا ينشب ذَلِكَ أن ينجو، ثُمَّ كجرى الفرس، ثُمَّ كسعى الرجل، ثُمَّ كرمل الرجل، ثُمَّ كمشى الرجل، ثُمَّ يكون آخرهم إنسانًا رَجل قَدْ توجبه النَّار ولقى فِيهَا شرًا، حَتَّى يدخله الله الْجَنَّة بفضل رحمته، فيقال لَهُ: «تمن وسل»، فَيَقُولُ: أى رب أتهزأ منى وأنت رب العزة؟ فيقال لَهُ: «تمن وسل»، حَتَّى إِذَا انقطعت مِنْهُ الأمانى، قَالَ: «لك مَا سألت ومثله معه».(٣).

١٨٤٤٥ - وعن أبى هريرة، قال: «وعشرة أمثاله معه»(٤).

=(٤٠٣/٢)، والدولابى فى الأسماء والكنى (١٩٥/١)، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٧٧/١٣).

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢٣/١١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠٤/٩).

(٤) راجع التخريج السابق.

قُلْتُ: لابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ فِى الصحيح أحاديث غَيْر هَذَا مَرفوعة. رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير عاصم، وقد وثق.

١٨٤٤٦ - وَعَنْ يعلى بن منبه، عَنْ النَّبى ﷺ قَالَ: «تقول النَّار للمؤمنين يَوْمَ القِيَامَةِ: جز يَا مؤمن، فَقَدْ أطفأ نورك لهبى»(١).

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ سليم بن منصور بن عمار، وَهُوَ ضعيف.

١٨٤٤٧ - وَعَنْ أَبِى سَمينة، قَالَ: اختلفنا هاهنا فِى الورود، فَقَالَ بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وَقَالَ بعضهم: يدخلونها جميعًا، ثُمَّ ينجى الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عَبْدُ اللهِ، فَقُلْتُ: إنا اختلفنا هاهنا فِى ذَلِكَ، فَقَالَ بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وَقَالَ بعضنا: يدخلونها جميعًا، فأهوى بإصبعيه إِلَى أذنيه، وَقَالَ: صمتا، لَمْ أكن سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «الْوُرُودُ الدُّخُولُ، لاَ يَبْقَى بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ إِلاَّ دَخَلَهَا، فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ بَرْدًا وَسَلاَمًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، حَتَّى إِنَّ لِلنَّارِ، أَوْ قَالَ: لِجَهَنَّمَ ضَجِيجًا مِنْ بَرْدِهِمْ، ثُمَّ يُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيْهَا جَثِيًّا»(٢).

قُلْتُ: لجابر حديث فِى الصحيح موقوف غير هَذَا. رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٨٤٤٨ - وَعَنْ أَبِى بكر الصديق، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنما حر جهنم عَلَى أمتى كحر الحمام»(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ محمد بن عمر الواقدى، وَهُوَ ضعيف جدًا.

١٨٤٤٩ - وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ليأتين عَلَى جهنم يَوْم كأنها زرع هاج واحمر تخفق أبوابها»(٤).

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ جعفر بن الزبير، وَهُوَ ضعيف.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٢/٢٥٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٢٨، ٣٢٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٣٢٩٢)، والحاكم فى المستدرك (٤/٥٨٧)، وابن عبد البر فى التمهيد (٦/٣٥٥)، والمنذرى فى الترغيب والترهيب (٤/٤٢٧)، والزبيدى فى إتحاف السادة المتقين (١٠/٤٨٤)، والمتقى الهندى فى كنز العمال (١٠/٤٨٤)، والبيهقى فى شعب الإيمان (١/٢٦٠).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٦٠١).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨/٢٤٨).

٢٢ - بَاب مَا جَاءَ فِى حوض النَّبى ﷺ

١٨٤٥٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دخلت عَلى رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ: «قد أعطيت الكوثر»، قُلْتُ: يَا رَسُول الله، وَمَا الكوثر؟ قَالَ: «نهر فِى الْجَنَّة عرضه وطوله مَا بَيْنَ المشرق والمغرب، لا يشرب مِنْهُ أحد فيظمأ، ولا يتوضأ مِنْهُ أحد فيشعث، لا يشربه من أخفر ذمتى، ولا قتل أَهْل بيتى»[(١)].

قُلْتُ: لأنس حديث فِى الصحيح فِى الكوثر غير هَذَا. **رواه الطبرانى**، وَفِيْهِ حماد بن يحيى بن المختار، وَهُوَ مجهول، وعطية ضعيف.

١٨٤٥١ - وَعَنْ أنس، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «حوضى من كذا إِلَى كذا، فِيهِ من الآنية عدد النجوم، أطيب ريحًا من المسك، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللبن، من شرب مِنْهُ شربة لَمْ يظمأ أبدًا، ومن لم يشرب لم يرو أبدًا»[(٢)].

قُلْتُ: هُوَ فِى الصحيح باختصار. **رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط**، وَفِيْهِ المسعودى، وَهُوَ ثقة، ولكنه اختلط، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

١٨٤٥٢ - وَعَنْ أنس، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «يا معشر الأنصار، موعدكم حوضى»[(٣)].

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٤٥٣ - وَعَنْ أَبِى سعيد الخدرى، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن لِى نهرًا مَا بَيْنَ صنعاء إِلَى أيلة، فِيهِ عدد من النجوم آنية، وَهُوَ أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأبيض من اللبن، من شرب مِنْهُ شربة لَمْ يظمأ بعدها أبدًا، ومن لَمْ يطعمه لَمْ يرو أبدًا»[(٤)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ محمد بن عبيد الله العرزمى، وَهُوَ متروك.

١٨٤٥٤ - وَعَنْ عبد الله بن بريدة، قَالَ: شك عبد الله بن زياد فِى الحوض،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢٧/٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٠٢٢)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٨٤).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٨٥).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٥٦٠).

فأرسل إِلَى زيد بن أرقم، فسأله عَنْ الحوض، فحدثه حديثًا مؤنقًا أعجبه، فَقَالَ: سَمِعْت هَذَا من رَسُول الله ﷺ؟ قَالَ: لا، ولكن حدثنيه أخى(١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. **قُلْتُ**: تقدم لزيد بن أرقم حديث فِى ذكر الحوض فِى كتاب العلم فِى باب من كذب عَلى رَسُول الله ﷺ.

١٨٤٥٥ - وَعَنْ يُحَنِّس، أن حمزة بن عبد المطلب لما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية من بنى النجار، قَالَ: وكان رَسُول الله ﷺ يزور حمزة فِى بيتها، وكانت تحدث عَنْهُ ﷺ أحاديث، قَالَتْ: فأتانا رَسُول الله ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُول الله، إنه بلغنى عنك أنك تحدث أن لَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ حوضًا مَا بَيْنَ كذا إِلَى كذا، قَالَ: «نَعَمْ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ أَنْ يَرْوَى مِنْهُ قَوْمُكِ». قَالَتْ: فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بُرْمَةً فِيهَا خُبْزٌ، أَوْ خَزِيرَةٌ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِى الْبُرْمَةِ لِيَأْكُلَ، فَاحْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ، فَقَالَ: «حَسٍّ»، ثُمَّ قَالَ: «ابْنُ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ الْبَرْدُ، قَالَ: حَسٍّ، وَإِنْ أَصَابَهُ الْحَرُّ، قَالَ: حَسٍّ»(٢).

رواه أحمد، ورواه الطبرانى باختصار، وَقَالَ: «وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ، أَوْ مَنْ أَحَبَ مِنْ النَّاسِ إِلَىَّ أَنْ يَرْدَهُ»، وَقَالَ فِيهِ: فقدمت إِلَيْهِ عصيدة، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٨٤٥٦ - وَعَنْ خولة بنت حكيم، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، إن لَكَ حوضًا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَحَبُّ مَنْ يرده عَلَىَّ قَوْمُكِ»(٣).

رواه أحمد، والطبرانى، وَقَالَ: هكذا رواه أَبُو خالد الأحمر، عَنْ خولة بنت حكيم، وَقَالَ النَّاس: عَنْ خولة بنت قيس، ورجالهما رجال الصحيح.

١٨٤٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ ابنا مليكة إِلَى النَّبى ﷺ، فقالا: إِنَّ أُمَّنَا كَانَتْ تُكْرِمُ الزَّوْجَ، وَتَعْطِفُ عَلَى الْوَلَدِ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ وَأَدَتْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: «إِنَّ أُمَّكُمَا فِى النَّارِ»، فَأَدْبَرَا وَالسوء يُرَى فِى وُجُوهِهِمَا، فَأَمَرَ بهما فَرُدَّا، أَوْ فَرَجَعَا وَالسُّرُورُ يُرَى فِى وُجُوهِهِمَا، رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ شَىْءٌ، فَقَالَ: «أُمِّى مَعَ أُمِّكُمَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: مَا يُغْنِى هَذَا عَنْ أُمِّهِ شَيْئًا، وَنَحْنُ نَطَأُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٣٧٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٤٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٤١٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٤٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٤٠٩، ٤١٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٤٦).

عَقِبَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَمْ أَرَ رَجُلاً قَطُّ أَكْثَرَ سُؤَالاً مِنْهُ لِرَسُولِ الله: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ وَعَدَكَ رَبُّكَ فِيهَا أَوْ فِيهِمَا؟ قَالَ: فَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ قَدْ سَمِعَهُ، فَقَالَ: «مَا سَأَلْتُهُ رَبِّي، وَمَا أَطْمَعَنِي فِيهِ، وَإِنِّي لأَقُومُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: وَمَا ذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ: «ذَاكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، عَلَيْهِ السَّلاَم، يَقُولُ: الْبَسُوا خَلِيلِي، فَيُؤْتَى بِرَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ فَيَلْبَسُهُمَا، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَسْتَقْبِلُ الْعَرْشَ، ثُمَّ أُوتَى بِكِسْوَتِي فَأَلْبَسُهَا، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لاَ يَقُومُهُ أَحَدٌ غَيْرِي، يَغْبِطُنِي بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، قَالَ: وَيُفْتَحُ نَهَرٌ مِنَ الْكَوْثَرِ إِلَى الْحَوْضِ». فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّهُ مَا جَرَى مَاءٌ قَطُّ إِلاَّ عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ؟ قَالَ: «حَالُهُ الْمِسْكُ، وَرَضْرَاضُهُ التُّومُ». قَالَ الْمُنَافِقُ: لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ، قَلَّمَا جَرَى مَاءٌ قَطُّ عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ، إِلاَّ كَانَ لَهُ نَبْتٌ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَهُ نَبْتٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، قُضْبَانُ الذَّهَبِ»، قَالَ الْمُنَافِقُ: لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ، فَإِنَّهُ قَلَّمَا نَبَتَ قَضِيبٌ إِلاَّ أَوْرَقَ إِلاَّ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ، قَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ ثَمَرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَلْوَانُ الْجَوْهَرِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، إِنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَبًا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ، وَإِنَّ مَنْ حُرِمَهُ لَمْ يُرْوَ بَعْدَهُ»(١).

رواه أحمد، والبزار، والطبراني، وفي أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير، وَهُوَ ضعيف.

١٨٤٥٨ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الأَخْنَسِ: وَاللَّهِ مَا أُولَئِكَ فِي أُمَّتِكَ إِلاَّ كَالذُّبَابِ الأَصْهَبِ فِي الذِّبَّانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَزَادَنِي ثَلاَثَ حَثَيَاتٍ»، قَالَ: فَمَا سِعَةُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَمَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عُمَانَ، وَأَوْسَعَ وَأَوْسَعَ»، يُشِيرُ بِيَدِهِ، قَالَ: «فِيهِ مِثْعَبَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ»، قَالَ: فَمَا حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا»(٢).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٣٩٨، ٣٩٩)، والطبراني في الكبير (١٠/٩٨)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٥٠٤٤)، وفي كشف الأستار برقم (٣٤٧٨)

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٢٥٠، ٢٥١)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٥٠٥٣).

قُلْتُ: عِنْد الترمذى وابن ماجة بعضه. **رواه أحمد، والطبرانى**، ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبرانى رجال الصحيح، إلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِى الطبرانى: فما شرابه؟ قَالَ: «شرابه أبيض من اللبن، وأحلى مذاقة من العسل».

١٨٤٥٩ - وَعَنْ أسامة بن زيد، أن النَّبِىﷺ أتى حمزة بن عبد المطلب يومًا، فلم يجده، فسأل امرأته عَنْهُ، وكانت من بنى النجار، فقالت: خرج بأبى أَنْت عامدًا نحوك، فكأنه أخطأك فِى بعض أزقة بنى النجار، أفلا تدخل يَا رَسُول الله؟ فدخل فقدمت إِلَيْهِ حيسًا فأكل مِنْهُ، فقالت: يَا رَسُول الله، هنيئًا لَكَ ومريئًا، لقد جئت وَأَنَا أريد أن آتيك، فأهنئك وأمرئك، أخبرنى أَبُو عمارة أنك أعطيت نهرًا فِى الْجَنَّة يدعى الكوثر، قَالَ: «أجل، وعرصته ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ»، قَالَتْ: أحب أن تصف لِى حوضك بصفة أسمعها منك، قَالَ: «هو مَا بَيْنَ أيلة وصنعاء، فِيهِ أباريق مثل عدد النجوم، وأحب واردها علىَّ قومك يَا بنت حمد»، يَعْنِى الأنصار[1].

قُلْتُ: لعله: «يا بنت قهد». **رواه الطبرانى**، وَفِيْهِ حرام بن عثمان، وَهُوَ متروك.

١٨٤٦٠ - وَعَنْ حذيفة بن أسيد الغفارى، أن رَسُول اللهﷺ قَالَ: «يا أيها النَّاس، إِنِّى فرط لكم، وإنكم واردون عَلىَّ الحوض، حوضى عرضه مَا بَيْنَ صنعاء وبصرى، وَفِيْهِ عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة، وإنى سائلكم حِينَ تردون علىَّ عَنْ الثقلين، فانظروا كَيْفَ تخلفونى فِيهَا السبب الأكبر كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا بِهِ ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أَهْل بيتى، فإنه قَدْ نبأنى العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حَتَّى يردا علىَّ الحوض»[2].

رواه الطبرانى بإسنادين، وفيهما زيد بن الحسن الأنماطى، وثقه ابن حبان، وضعفه أَبُو حاتم، وبقية رجال أحدهما رجال الصحيح، ورجال الآخر كذلك، غير نصر بن عبد الرحمن الوشاء، وَهُوَ ثقة.

١٨٤٦١ - وَعَنْ سمرة بن جندب، أن رَسُول اللهﷺ قَالَ: «إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابًا من أمته، فأرجو أن أكون يَوْمَئِذٍ أكثرهم كلهم واردة، وإن كُل رَجل مِنْهُم يَوْمَئِذٍ قائم عَلى حوض ملآن، مَعَهُ عصا يدعو من عرف من أمته، ولكل أمة سيما

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٥٢/٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦٨/٣).

يعرفهم بِهَا نبيهم»[١].

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ مروان بن جعفر السمرى، وثقه ابن أَبِى حاتم، وَقَالَ: الأزدى يتكلمون فِيهِ، وبقية رجاله ثقات.

١٨٤٦٢ - وَعَنْ سهل بن سعد، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أنا فرطكم عَلى الحوض، من ورد علىَّ وشرب، لَمْ يظمأ أبدًا، ليردن علىَّ أقوام أعرفهم بعرفان، ثُمَّ يحال بينى وبينهم»[٢].

قُلْتُ: هُوَ فِى الصحيح، خلا من قوله: «ليردن» إِلَى آخره. رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٤٦٣ - وَعَنْهُ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إن لكل نَبِى فارط، وإنى فرطكم عَلى الحوض، فمن ورد علىَّ الحوض وشرب لَمْ يظمأ، ومن لَمْ يظمأ دخل الجنة»[٣].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير موسى بن يعقوب الزمعى، وَقَدْ وثقه غير واحد، وَفِيْهِ ضعف.

١٨٤٦٤ - وَعَنْ أَبِى سعيد، يَعْنِى الخدرى، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «ما بال رجال يقولون: إن رحم رَسُول الله ﷺ لا ينفع قومه، بلى والله إن رحمى موصولة فِى الدُّنْيَا والآخرة، وإنى يَا أيها النَّاس فرطكم عَلى الحوض، فَإِذَا جئتم قَالَ رَجل: يَا رَسُول الله، أَنَا فلان بن فلان، وَقَالَ آخر: أَنَا فلان بن فلان، فأقول: فأما النسب فَقَدْ عرفته، ولكنكم أحدثتم بعدى وارتددتم القهقرى»[٤].

رواه أَبُو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن محمد بن عقيل، وَقَدْ وثق.

١٨٤٦٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَ أَفْلَحَ، ويجاء بِأَقْوَامٍ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ أَىْ رَبِّ، فَيُقَالُ: مَا زَالُوا بَعْدَكَ مَرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ»[٥].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٧/٢٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦/١٤٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦/١٣٨).

(٤) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٢٣٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٢٥٧)، والطبرانى فى الأوسط برقم (٢٨٧٢)، وأورده=

رواه أحمد، والطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه، إلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِى أوله: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أنا آخذ بحجزكم، اتقوا النَّار، اتقوا الحدود، فَإِذَا مت تركتكم، وَأَنَا فرطكم عَلى الحوض»، وذكر الحديث، **والبزار**، وفى إسناده عندهم ليث بن أَبِى سليم، وَهُوَ مدلس، وبقية رجالهم ثقات.

١٨٤٦٦ - وَعَنْ جابر بن عَبْدُ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَنَا عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَىَّ»، قَالَ: «فَيُؤْخَذُ مَن ذوى، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِى أُمَّتِى، فَيُقَالُ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ مَا بَرِحُوا بَعْدَكَ يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ». قَالَ جَابِرٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالْحَوْضُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، يَعْنِى عَرْضُهُ، مِثْلُ طُولِهِ، وَكِيزَانُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا»(١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، **ورواه البزار** باختصار، وَفِيْهِ ضعف.

١٨٤٦٧ - وَعَنْهُ أنه سمع النَّبِى ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِذَا لَمْ تَرَوْنِى، فَأَنَا عَلَى الْحَوْضِ قَدْرَ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ، وَسَيَأْتِى رِجَالٌ وَنِسَاءٌ بِقِرَبٍ وَآنِيَةٍ فَلاَ يَطْعَمُونَ مِنْهُ شَيْئًا»(٢).

رواه أحمد موقوفًا وموقوفًا، وفى إسناده المرفوع ابن لهيعة، ورجال الموقوف رجال الصحيح، **ورواه الطبرانى فِى الأوسط** مرفوعًا، وَفِيْهِ ابن لهيعة، ورواه باختصار قوله: «فلا يطعمون مِنْهُ شيئًا»، برجال الصحيح، **ورواه البزار** كذلك.

١٨٤٦٨ - وَعَنْ سمرة، يَعْنِى ابن جندب، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يَرِدُ عَلَىَّ قَوْمٌ مِمَّنْ كَانُوا مَعِى، فَإِذَا رَفَعُوا إِلَىَّ رُءُوسَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِى، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِى أَصْحَابِى، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»(٣).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف.

=المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٤٨)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٨٠).

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٨٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٥٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٤٥، ٣٤٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٥١)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٨١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٨٥٦).

١٨٤٦٩ – وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَحِبَنِي وَرَآنِي، حَتَّى إِذَا رُفِعُوا إِلَيَّ وَرَأَيْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلأَقُولَنَّ: رَبِّ، أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»[١].

رواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير عَلى بن زيد، وَقَدْ وثق عَلى ضعف فِيهِ، **ورواه الطبراني** بأسانيد، ورجاله كرجال أحمد.

١٨٤٧٠ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لألفين مَا نوزعت أحدًا منكم عَلى الحوض، فأقول: أناس من أصحابي، فيقال: إنك لا تدرى مَا أحدثوا بعدك»، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: يَا رَسُول الله، ادع الله أن لا يجعلنى مِنْهُم، قَالَ: «لست منهم».

رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير أَبِي عبد الله الأشعرى، وَهُوَ ثقة.

١٨٤٧١ – وَعَنْ أَبِي مسعود، عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: «ليرفعن لِي رجال من أصحابي، حَتَّى إِذَا رأيتهم اختلجوا دونى، فأقول: أصحابي، فيقال: إنك لا تدرى مَا أحدثوا بعدك»[٢].

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٤٧٢ – وَعَنْ جابر بن عَبْدُ اللهِ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «أنا فرط لكم عَلى الحوض، وإنى مكاثر بكم الأمم، فلا ترجعوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»، فَقَالَ رَجل: يَا رَسُول الله، مَا عرضه؟ قَالَ: «مَا بَيْنَ أيلة»، أحسبه قَالَ: «إلى مكة، فِيهِ مكاكى أكثر من عدد النجوم، لا يتناول مؤمن منها فيضعه من يده حَتَّى يتناوله آخر»[٣].

رواه البزار، وَفِيْهِ عبيدة بن الأسود، قَدْ ضعفه غير واحد، وَقَالَ ابن حبان فِى الثقات: يعتبر حديثه إِذَا بَيْنَ السماع من ثقة ودونه ثقة، وبقية رجاله وثقوا عَلى ضعف فِى بعضهم.

١٨٤٧٣ – وَعَنْ الفرزدق، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هريرة: يَا فرزدق، إِنِّى أراك صغير

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٤٨، ٥٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/٢٠٢).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٨٢).

القدمين، فَإِن أمكنك أن يكون لهما عِنْد الحوض مكان فافعل، فإنى سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «حوضى مَا بَيْنَ عمان وأيلة، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته مثل عدد نجوم السماء، من شرب مِنْهُ لَمْ يظمأ أبدًا»(١).

١٨٤٧٤ - وَفِي رِوَايَةٍ: «إن لِى حوضًا يرده علىَّ أمتى كما بَيْنَ صنعاء ويثرب».

قُلْتُ: لأَبِى هُرَيْرَةَ حديث فِى الصحيح غير هَذَا. رواه الطبرانى فى الأوسط، والفرزدق ضعفه ابن حبان.

١٨٤٧٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن لِى حوضًا، وَأَنا فرطكم عليه».

قُلْتُ: هُوَ فِى الصحيح باختصار: «وأنا فرطكم عليه». رواه الطبرانى فى الصغير بإسناد حسن.

١٨٤٧٦ - وَعَنْ العرباض بن سارية، أن النَّبِى ﷺ قَالَ: «لتزدحمن هَذِهِ الأمة عَلى الحوض ازدحام الإبل وردت لخمس»(٢).

رواه الطبرانى بإسنادين، وأحدهما حسن.

١٨٤٧٧ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «حَوْضِى كَمَا بَيْنَ عَدَنَ وَعَمَّانَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، أَكْوَابُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وُرُودًا صَعَالِيكُ الْمُهَاجِرِينَ»، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الشَّعِثَةُ رُءُوسُهُمْ، الشَّحِبَةُ وُجُوهُهُمْ، الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ، لاَ تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ، وَلاَ يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ، الَّذِينَ يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِى عَلَيْهِمْ، وَلاَ يَأْخُذُونَ كُلَّ الَّذِى لَهُمْ»(٣).

قُلْتُ: حديث ابْنِ عُمَرَ فِى الصحيح بغير هَذَا السياق، وهذا عَلى الصواب موافقًا لرواية النَّاس، وَالَّذِى فِى الصحيح: «كما بَيْنَ جربى وأذرح»، وهما قريتان إحداهما إِلَى جنب الأخرى، وَقَالَ بعض مشايخنا، وَهُوَ الشيخ العلامة صلاح الدين العلائى: إنه سقط مِنْهُ، وَهُوَ كما بينكم وَبَيْنَ جربى وأذرح، وإنه وقع بِهَا سَمِعْت هَذَا مِنْهُ.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٧٥٨).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٤/١٨).

(٣) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٤٩).

رواه أحمد، والطبرانى، من رواية عمرو بن عمر الأحموشى، عَنْ المخارق بن أَبى المخارق، واسم أبيه عبد الله بن جابر، وَقَدْ ذكرهما ابن حبان فِى الثقات، وشيخ أحمد أَبو المغيرة من رجال الصحيح.

١٨٤٧٨ - وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِىِّ، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «حوضى كما بَيْنَ عدن وعمان، فِيهِ أكاويب عدد نجوم السماء، من شرب مِنْهُ لَمْ يظمأ بعده أبدًا، وإن مِمَّنْ يرده علىَّ من أمتى الشعثة رءوسهم، الدنسة ثيابهم، لا ينكحون المنعمات، ولا يحضرون السدد، يَعْنِى أبواب السلطان، الذين يعطون كُل الَّذِى عليهم، ولا يعطون كُل الَّذِى لهم»[١].

رواه الطبرانى، ورجاله وثقوا عَلى ضعف فِى بعضهم.

١٨٤٧٩ - وَعَنْ ثوبان، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «حوضى أذود عَنْهُ النَّاس لأهل بيتى، إِنِّى لأضربهم بعصاى هَذِهِ حَتَّى ترفض»[٢].

قُلْتُ: فذكر الحديث، وَهُوَ فِى الصحيح، غير قوله: «لأهل بيتى». رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

١٨٤٨٠ - وَعَنْ بريدة، عَنْ النَّبِى ﷺ، أنه ذكر الحوض، فَقَالَ: «ترى فِيهِ أباريق عدد نجوم السماء»[٣].

رواه البزار، وَقَالَ: حديث غريب. قُلْتُ: وَفِيْهِ عائذ بن نسير، وَهُوَ ضعيف.

١٨٤٨١ - وَعَنْ أنس، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «أعطيت الكوثر، فضربت بيدى، فَإِذَا هِىَ مسكة ذفرة، وإذا حصاه اللؤلؤ، وإذا حافتاه»، أظنه قَالَ: «قباب تجرى عَلى الأَرْض جريًا لَيْسَ بمشقوق»[٤].

قُلْتُ: لأنس أحاديث فِى الصحيح فِى الحوض بغير هَذَا السياق. رواه البزار، ورجاله وثقوا عَلى ضعف فِى بعضهم.

١٨٤٨٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «حوضى مسيرة شهر،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨/١٢٠).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٨٣).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٨٧).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٨٨).

زواياه سواء، أكوابه عدد نجوم السماء، ماؤه أبيض من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب من المسك، من شرب مِنْهُ شربة لَمْ يظمأ بعدها أبدًا»[١].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عبد الوهاب الحارثى، وَهُوَ ثقة.

١٨٤٨٣ - وَعَنْ أَبِى برزة، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «حوضى مَا بَيْنَ أيلة وصنعاء، عرضه كطوله، يغت فِيهِ ميزابان من الْجَنَّة، أحدهما من ورق، والآخر من ذهب، وَهُوَ أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، أباريقه كعدد نجوم السماء، من شرب مِنْهُ لَمْ يظمأ حَتَّى يدخل الجنة».

قُلْتُ: لَهُ حديث غير هَذَا فِى ذكر الحوض عِنْد أَبِى داود.

رواه أحمد فِى أثناء حديث فِى إماطة الأذى، وقتل ابن خطل، ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبرانى واللفظ لَهُ، بإسنادين فِى أحدهما سعيد بن سليمان النشيطى، وفى الأخرى صالح المرى، وكلاهما ضعيف.

١٨٤٨٤ - وَعَنْ البراء بن عازب، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «حوضى مَا بَيْنَ أيلة إِلَى صنعاء، لَهُ ميزابان أحدهما من الذهب، والآخر من فضة، آنيته عدد نجوم السماء، أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وريحه أطيب من المسك، من شرب مِنْهُ لَمْ يظمأ أبدًا»[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ سفيان بن وكيع، وَهُوَ ضعيف.

١٨٤٨٥ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، وجابر بن عَبْدُ اللهِ، قالا: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «على بن أَبِى طالب صاحب حوضى يَوْمَ القِيَامَةِ، فِيهِ أكواب كعدد نجوم السماء، وسعة حوضى مَا بَيْنَ الجابية إِلَى صنعاء»[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ ضعفاء وثقوا.

٢٣ - بَاب مَا جَاءَ فِى الشَّفاعة

١٨٤٨٦ - عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أن رَسُول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١١/١٢٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٣٨٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٨٨).

يصلى، فاجتمع وراءهُ رجال من أصحابه يحرسونه، حَتَّى إِذَا صلى وانصرف إليهم، فَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِى، أَمَّا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً، وَكَانَ مَنْ قَبْلِى إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ، وَلَوْ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، لَمُلِئَ مِنْهُ رُعْبًا، وَأُحِلَّتْ لِىَ الْغَنَائِمُ آكُلُهَا، وَكَانَ مَنْ قَبْلِى يُعَظِّمُونَ أَكْلَهَا كَانُوا يُحْرِقُونَهَا، وَجُعِلَتْ لِىَ الأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُورًا، أَيْنَمَا أَدْرَكَتْنِى الصَّلاَةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِى يُعَظِّمُونَ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِى كَنَائِسِهِمْ وَبِيَعِهِمْ، وَالْخَامِسَةُ هِىَ مَا هِىَ؟ قِيلَ لِى: سَلْ، فَإِنَّ كُلَّ نَبِىٍّ قَدْ سَأَلَ فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِىَ لَكُمْ، وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ»(١).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٨٤٨٧ - وَعَنْ عبادة بن الصامت، قَالَ: فَقَدَ النَّبِى ﷺ أصحابه، وكانوا إِذَا نزلوا أنزلوه وسطهم، ففزعوا وظنوا أن الله تَعَالَى اختار لَهُ أصحابًا غيرهم، فَإِذَا هم بخيال النَّبِى ﷺ فكبروا حِينَ رأوه، فقالوا: يَا رَسُول الله، أشفقنا أن يكون الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى اختار لَكَ أصحابًا غيرنا، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ «لاَ، بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِى فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْقَظَنِى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّى لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا، وَلاَ رَسُولاً، إِلاَّ وَقَدْ سَأَلَنِى مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ، فَسَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْطَ؟ فَقُلْتُ: مَسْأَلَتِى شَفَاعَةٌ لأُمَّتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، رحمه الله: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشَّفَاعَةُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: يَا رَبِّ، شَفَاعَتِى الَّتِى اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: نَعَمْ، فَيُخْرِجُ رَبِّى تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَقِيَّةَ أُمَّتِى مِنَ النَّارِ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ»(٢).

رواه أحمد، والطبرانى، ورجال أحمد ثقات عَلَى ضعف فِى بعضهم.

١٨٤٨٨ - وَعَنْ معاذ بن جبل، وأبى موسى، رضى الله عنهما، قالا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً كَانَ الَّذِى يَلِيهِ الْمُهَاجِرُونَ، قَالَ: فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً، فنام النَّبِىُّ ﷺ وَنَحْنُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٢٢٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٥٨)، والمنذرى فى الترغيب والترهيب (٤/٤٣٢)، والشجرى فى الأمالى (١/٢١٨)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٢٠٦٦)، وابن كثير فى التفسير (٣/٤٨٩)، والألبانى فى الإرواء (١/٣١٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٣٢٥، ٣٢٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٥٦).

حَوْلَهُ، قَالَ: فَتَعَارَرْتُ مِنَ اللَّيْلِ أَنَا وَمُعَاذٌ، فَنَظَرْنَا فَلَمْ نَره، قَالَ: فَخَرَجْنَا نَطْلُبُهُ، إِذْ سَمِعْنَا هَزِيزًا كَهَزِيزِ الأَرْحَاءِ، إِذْ أَقْبَلَ، فَلَمَّا أَقْبَلَ نَظَرَ، قَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟»، فَقَالُوا: انْتَبَهْنَا فَلَمْ نَرَكَ حَيْثُ كُنْتَ، خَشِينَا أَنْ يَكُونَ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَجِئْنَا نَطْلُبُكَ، قَالَ: «أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ أَوْ شَفَاعَةً، فَاخْتَرْتُ لَهُمُ الشَّفَاعَةَ»، فَقُلْنَا: إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَبِحَقِّ الصُّحْبَةِ، لَمَا أَدْخَلْتَنَا فِي شفاعتك، فدعا لهما. قَالَ: فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِنَا، وَكَثُرَ النَّاسُ، فَقَالَ: «إِنِّي جَاعِلٌ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»[1].

رواه أحمد، والطبراني بنحوه.

١٨٤٨٩ - وَفِي رِوَايَةٍ عِنْد أحمد، فقالا: ادع الله يَا رَسُول الله أن يجعلنا فِي شفاعتك، فَقَالَ: «أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا فِي شَفَاعَتِي»[2].

ورجالها رجال الصحيح، غير عاصم بن أَبِي النجود، وَقَدْ وثق، وَفِيْهِ ضعف، **ورواه البزار** باختصار، ولكن أبا المليح وأبا بردة لَمْ يدركا معاذ بن جبل.

١٨٤٩٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، قَالَ: فَعَرَّسَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَانْتَهَيْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ إِلَى مُنَاخِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْلُبُهُ، فَلَمْ أَجِدْهُ، فَخَرَجْتُ بَارِزًا أَطْلُبُهُ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَطْلُبُ مَا أَطْلُبُ، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذِ اتَّجَهَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ بِأَرْضِ حَرْبٍ، وَلاَ نَأْمَنُ عَلَيْكَ، فَلَوْلاَ إِذْ بَدَتْ لَكَ الْحَاجَةُ قُلْتَ لِبَعْضِ أَصْحَابِكَ فَقَامَ مَعَكَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي سَمِعْتُ هَزِيزًا كَهَزِيزِ الرَّحَى، وَحَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، وَأَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بِأَنْ يَدْخُلَ ثُلُثُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ شَفَاعَتِي لَهُمْ، فَاخْتَرْتُ شَفَاعَتِي لَهُمْ وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ فَخَيَّرَنِي بِأَنْ يَدْخُلَ شطر أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ لَهُمْ، فَاخْتَرْتُ شَفَاعَتِي لَهُمْ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ»، فَقَالاَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ، فَدَعَا لَهُمَا، ثُمَّ أَنَّهُمَا انتهيا إِلَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَاهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ، وَيَقُولُونَ يَا رَسُولَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٢٣٢)، والطبرانى فى الكبير (٢٠/١٦٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٦٠)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٦٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٤٠٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٦١).

اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ؟ فَيَدْعُوَ لَهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا أَضَبَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَكَثُرُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا لِمَنْ مَاتَ، وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ»(١).

رواه أحمد، والطبرانى.

١٨٤٩١ - وَفِى رِوَايَةٍ عنده: فسرنا حَتَّى إِذَا كنا بقريب من الصبح نزل، فاجتمعنا حوله، وكذلك كنا نفعل، فعقل ناقته، ثُمَّ جعل خده عَلى عقالها، ثُمَّ نام وتفرقنا، فرفعت رأسى، فَإِذَا أَنَا لا أراه فِى مكانه، فذعرنى ذَلِكَ فقمت، فَإِذَا أَنَا أسمع مثل هزيز الرحا من قبل الوادى، إذ جَاءَ رَسُول الله ﷺ مستبشرًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، أين كُنْت؟ قَالَ: «كأنه راعك حِينَ لَمْ ترنى فِى مكانى؟»، قُلْتُ: أى والله قَدْ راعنى، قَالَ: «أتانى جبريل، عَلَيْهِ السَّلامُ، آنفًا فخيرنى بَيْنَ الشفاعة وَبَيْنَ أن يغفر لنصف أمتى، فاخترت الشفاعة»، فنهض القوم إِلَيْهِ، فقالوا: يَا رَسُول الله، اشفع لنا، قَالَ: «شفاعتى لكم»، فَلَمَّا أكثروا عَلَيْهِ، قَالَ: «من لقى الله يشهد أن لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله دخل الجنة».

وأحد أسانيد الطبرانى رجاله ثقات، وَقَدْ رواه فِى الصغير بنحوه.

١٨٤٩٢ - وَعَنْ مصعب الأسلمى، قَالَ: انطلق غلام منا، فأتى النَّبى ﷺ، فَقَالَ: إِنِّى سائلك سؤالاً، قَالَ: «وما هُوَ؟»، قَالَ: أسألك أن تجعلنى مِمَّنْ تشفع لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ: «من أمرك هَذَا؟»، أَوْ: «من علمك هَذَا؟»، أَوْ: «من دلك عَلى هَذَا؟»، قَالَ: مَا أمرنى بِهِ أحد إِلاَّ نفسى، قَالَ: «فإنك مِمَّنْ أشفع لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»، فذهب الغلام جذلان يخبر أهله، فلما ولَّى، قَالَ: «رُدُّوا عَلَىَّ الغُلام»، فردوه كئيبًا مخافة أَنْ يَكُون قَدْ حدث فِيهِ شَىْءٌ، قَالَ: «أَعِنِّى عَلى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»(٢).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٤٩٣ - وَعَنْ عوف بن مالك الأشجعى، قَالَ: سافرنا مَعَ رَسُول الله ﷺ سفرًا، حَتَّى إِذَا كَانَ الليل أرقت عيناى، فلم يأتنى النوم فقمت، فَإِذَا لَيْسَ فِى العسكر دابة إِلاَّ واضعة خدها إِلَى الأَرْض، وأرى وقع كُل شَىْءٍ فِى نفسى، فَقُلْتُ: لآتين رَسُول الله ﷺ فلا أكلأ بِهِ الليلة حَتَّى أصبح، فخرجت أتخلل الرحال حَتَّى دفعت إِلَى رحل رَسُول الله ﷺ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِى رحله، فخرجت أتخلل الرحال حَتَّى خرجت من العسكر، فَإِذَا أَنَا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٤١٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٦٤).
(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٣٦٦).

بسواد، فتيممت ذَلِكَ السواد، فَإِذَا هُوَ أَبُو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، فقالا لِي: مَا الَّذِي أخرجك؟ فَقُلْتُ: الَّذِي أخرجكما، فَإِذَا نَحْنُ بغيطة منا غير بعيد، فمشينا إِلَى الغيطة، فَإِذَا نَحْنُ نسمع فِيهَا كدوى النحل، وتخفيق الرياح، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «هاهنا أَبُو عبيدة بن الجراح؟»، قُلْنَا: نعم، قَالَ: «ومعاذ بن جبل؟»، قُلْنَا: نعم، قَالَ: «وعوف بن مالك؟»، قُلْنَا: نعم، فخرج إلينا رَسُول الله ﷺ، لا نسأله عَنْ شَيْء ولا يسألنا عَنْ شَيْء، حَتَّى رجع إِلَى رحله، فَقَالَ: «ألا أخبركم بمَا خيرنى ربى آنفًا؟»، قُلْنَا: بلى يَا رَسُول الله، قَالَ: «خيرنى بَيْنَ أن يدخل ثلثى أمتى الْجَنَّة بغير حساب ولا عذاب، وَبَيْنَ الشفاعة»، قُلْنَا: يَا رَسُول الله، مَا الَّذِي اخترت؟ قَالَ: «اخترت الشفاعة»، قُلْنَا جميعًا: يَا رَسُول الله، اجعلنا من أَهْل شفاعتك، قَالَ: «إن شفاعتى لكل مسلم»[1].

١٨٤٩٤ - وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عوف أيضًا، قَالَ: نزلنا مَعَ رَسُول الله ﷺ منزلاً، فاستيقظت من الليل، فَإِذَا أَنَا لا أرى فِي العسكر شَيْئًا أطول من مؤخرة رحل قَدْ لصق كُل إنسان وبعيره بالأرض، فقمت أتخلل حَتَّى دفعت إِلَى مضجع رَسُول الله ﷺ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِيهِ، فوضعت يدى عَلَى الفراش، فَإِذَا هُوَ بارد، فقمت أتخلل النَّاس وأقول: إنا لله وإنا إِلَيْهِ راجعون، فذكر نحوه، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «خيرنى بَيْنَ أن يدخل نصف أمتى الجنة»[2].

١٨٤٩٥ - وَفِي رِوَايَةٍ جعل مكان أَبِي عبيدة، أبا موسى[3].

قُلْتُ: روى الترمذى وابن ماجة طرفًا مِنْهُ. **رواه الطبرانى** بأسانيد، ورجال بعضها ثقات.

١٨٤٩٦ - وَعَنْ أَبِي كعب صاحب الحرير، قَالَ: سألت النضر بن أنس، فَقُلْتُ: حدثنى بحديث ينفعنى الله عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، فَقَالَ: نعم، أحدثك بحديث كتب إلينا بِهِ من المدينة، فَقَالَ أنس: احفظوا هَذَا، فإنه من كنز الحديث، قَالَ: غزا رَسُول الله ﷺ، فسار ذَلِكَ اليوم إِلَى الليل، فَلَمَّا كَانَ الليل نزل وعسكر النَّاس حوله، ونام هُوَ وأبو طلحة زوج أم سليم، وفلان وفلان أربعة، فتوسد النَّبِي ﷺ يد راحلته، ثُمَّ نام ونام الأربعة إِلَى

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨/٥٧ - ٥٩، ٧٢ - ٧٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨/٦٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨/٧٢، ٧٣).

جنبه، فَلَمَّا ذهب عتمة من الليل، رفعوا رءوسهم فلم يجدوا النَّبى ﷺ عِنْد راحلته، فذهبوا يلتمسون رَسُول الله ﷺ، فلقوه مقبلاً، فقالوا: جعلنا الله فداك، أين كُنْت؟ فإنا قَدْ فزعنا لَكَ إذ لَمْ نرك، فَقَالَ النَّبى ﷺ: «كنت نائمًا حيث رأيتم، فسمعت فِى نومى دويًا كدوى الرحا، أَوْ هزيز الرحى، ففزعت فِى منامى، فوثبت فمضيت، فاستقبلنى جبريل، عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَالَ: يَا محمد، إن الله بعثنى إِلَيْكَ الساعة لأخيرك: إما أن يدخل نصف أمتك الْجَنَّة، وإما الشفاعة يَوْمَ القِيَامَةِ، فاخترت الشفاعة لأمتى»، فَقَالَ النفر الأربعة: يَا رَسُول الله، اجعلنا مِمَّنْ تشفع لَهُمْ، فَقَالَ: «وجبت لكم»، ثُمَّ أقبل النَّبى ﷺ والنفر الأربعة، حَتَّى استقبله عشرة، فقالوا: «أين نبينا نَبى الرحمة؟»، قَالَ: فحدثهم بالذى حدث القوم، فقالوا: جعلنا الله فداءك، اجعلنا مِمَّنْ تشفع لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَقَالَ: «وجبت لكم»، فجاؤوا جميعًا إِلَى عظم النَّاس، فنادوا فِى النَّاس: هَذَا نبينا نَبى الرحمة، فحدثهم بالذى حدث القوم، فنادوا بأجمعهم: جعلنا الله فداءك، جعلنا الله مِمَّنْ تشفع لَهُمْ، فنادى ثلاثًا: «إنى أشهد الله، وأشهد من سمع، أن شفاعتى لمن يموت لا يشرك بالله عَزَّ وَجَلَّ شيئًا»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ عَلى بن قرة بن حبيب، وَلَمْ أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٨٤٩٧ - وَعَنْ عبد الرحمن بن أَبى عقيل، قَالَ: انطلقت فِى وفد إِلَى رَسُول الله ﷺ فأتيناه، فأنخنا بالباب وَمَا فِى النَّاس أبغض إلينا من رَجل نلج عَلَيْهِ، فما خرجنا حَتَّى مَا كَانَ فِى النَّاس أحب إلينا من رَجل دخلنا عَلَيْهِ، فَقَالَ قائل منا: يَا رَسُول الله، ألا سألت ربك ملكًا كملك سليمان؟ قَالَ: فضحك، ثُمَّ قَالَ: «فلعل لصاحبكم عِنْد الله أفضل من ملك سليمان، إن الله لَمْ يبعث نبيًا إلاَّ أعطاه دعوة، مِنْهُم من اتخذ بِهَا دنياه فأعطيها، ومنهم من دعا بِهَا عَلى قومه إذ عصوه فأهلكوا بِهَا، وإن الله أعطانى دعوة فاختبأتها عِنْد ربى شفاعة لأمتى يَوْمَ القِيَامَةِ»(٢).

رواه الطبرانى، والبزار، ورجالهما ثقات.

١٨٤٩٨ - وَعَنْ أَبى سعيد، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «كل نَبى قَدْ أعطى عطية

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٣٩٣).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٥٩).

فتنجزها، وإنى اختبأت عطيتى شفاعة لأمتى»[١].

رواه البزار، وأبو يعلى، وأحمد، وإسناده حسن لكثرة طرقه.

١٨٤٩٩ - وَعَنْ أَبى ذر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِى: جُعِلَتْ لِىَ الأَرْضُ طَهُورًا ومَسْجِدًا، وَأُحِلَّتْ لِىَ الغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِىٍّ كَانَ قَبْلِى، وَنُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ عَلى عَدُوِّى، وبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ فَأَخَّرْتُها لأُمَّتِى، وَهِىَ نَائِلَةٌ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بالله شَيْئًا»[٢].

قلت: روى أبو داود منه: «وجعلت لى الأرض طهورًا ومسجدًا». رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن مجاهدًا لم يسمع من أبى ذر، والله أعلم.

١٨٥٠٠ - وَعَنْ ابن عَبَّاس، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِىٌّ قَبْلِى: بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِى يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ، وَجُعِلَتْ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَنُصِرْتُ بالرُّعْبِ أَمَامِى مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأُحِلَّتْ لِىَ الغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ فَأَخَّرْتُها لأُمَّتِى، فَهِىَ نَائِلَةٌ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بالله شَيْئًا»[٣].

رواه البزار بإسنادين حسنين. **قُلْتُ**: وَقَدْ تقدم لهذا الحديث طرق فِى التيمم، وطرق فِى علامات النبوة فِى عموم بعثته ﷺ.

١٨٥٠١ - وَعَنْ أم سلمة، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «رأيت مَا تعمل أمتى بعدى، فأخترت لَهُمْ الشفاعة يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه أبو يعلى، والطبرانى، وفيه موسى بن عبيدة الربذى، وهو ضعيف، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق فى الفتن.

٢٤ - باب مِنْهُ فِى الشفاعة

١٨٥٠٢ - عَنْ عبد الله بن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لا يزال الرجل يسأل النَّاس، حَتَّى يأتى يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَيْسَ فِى وجهه مزعة لحم»، وَقَالَ: «إن الشمس يَوْمَ القِيَامَةِ تدنو، حَتَّى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينا هم كذلك، استغاثوا بآدم ﷺ، فَيَقُولُ: لست بصاحب ذاك، ثُمَّ موسى ﷺ، فَيَقُولُ كذلك، ثُمَّ محمد ﷺ، فيشفع فيقضى الله

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٠١٠)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٥٨).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٦١).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٦٠).

بَيْنَ الخلق، فيمشى حَتَّى يأخذ بحلقة الْجَنَّة، فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا يحمده أَهْل الجمع كلهم»[١].

قُلْتُ: هُوَ فِى الصحيح باختصار من قوله: «فيقضى الله بَيْنَ الخلق» إِلَى آخره. رواه **الطبرانى فى الأوسط**، عَنْ مطلب بن شعيب، عَنْ عبد الله بن صالح، وكلاهما قَدْ وثق عَلى ضعف فِيهِ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٥٠٣ - وَعَنْ سَلْمَانُ، قَالَ: تعطى الشمس يَوْمَ القِيَامَةِ حر عشر سنين، ثُمَّ تدنى من جماجم النَّاس، قَالَ: فذكر الحديث، قَالَ: فيأتون النَّبِى ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا نَبِى الله، أَنْت الَّذِى فتح الله بك، وغفر لَكَ مَا تقدم من ذنبك وَمَا تأخر، وَقَدْ ترى مَا نَحْنُ فِيهِ، فاشفع لنا إِلَى ربك، فَيَقُولُ: «أنا صاحبكم»، فيخرج يحوش النَّاس، حَتَّى ينتهى إِلَى باب الْجَنَّة، فيأخذ بحلقة فِى الباب من ذهب، فيقرع الباب، فَيَقُولُ: من هَذَا؟ فَيَقُولُ: «محمد»، فيفتح لَهُ، حَتَّى يَقُوم بَيْنَ يدى الله عَزَّ وَجَلَّ فيسجد، فينادى: ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فذلك المقام المحمود[٢].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٥٠٤ - وَعَنْ أَبِى نضرة، قَالَ: سَمِعْت ابْنِ عَبَّاسٍ يخطب عَلى منبر البصرة، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنه لَمْ يكن نَبِى إِلاَّ وَلَهُ دعوة قَدْ تنجزها فِى الدُّنْيَا، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنَا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عَنْهُ الأَرْض ولا فخر، بيدى لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت لوائى ولا فخر، ويطول يَوْمَ القِيَامَةِ عَلى النَّاس ويشتد حَتَّى يَقُولُ بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إِلَى آدم أَبِى البشر يشفع لنا إِلَى ربنا فيقضى بيننا، فينطلقون إِلَى آدم، فَيَقُولُونَ: يَا آدم، اشفع لنا إِلَى ربك فليقض بيننا، فَيَقُولُ آدم: لست هناك، أخرجت من الْجَنَّة بخطيئتى، وإنه لا يهمنى اليوم إِلاَّ نفسى، ولكن ائتوا نوحًا، فيأتون نوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نوح، اشفع لنا إِلَى ربك فيقضى بيننا، فَيَقُولُ: لست هناك، إِنِّى دعوت دعوة أغرقت أَهْل الأَرْض، وإنه لا يهمنى اليوم إِلاَّ نفسى، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، عَلَيْهِ السَّلامُ، فَيَقُولُونَ: يَا إبراهيم، اشفع لنا إِلَى ربك فليقض بيننا، فَيَقُولُ: لست هناك، إن كذبت فِى الإسلام

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٧٢٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤٨/٦).

ثلاث كذبات، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله للملك حِينَ مر به»، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «والله مَا أراد بهن إِلاَّ عزة لدين الله، وإنه لا يهمنى اليوم إِلاَّ نفسى، ولكن ائتوا موسى عبدًا اصطفاه الله برسالته وكلمه، فيأتون موسى، فَيَقُولُونَ: يَا موسى، اشفع لنا إِلَى ربك فليقض بيننا، فَيَقُولُ: إِنِّى لست هناك، إِنِّى قتلت نفسًا، وإنه لا يهمنى اليوم إِلاَّ نفسى، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى، فَيَقُولُونَ: يَا عيسى، اشفع لنا إِلَى ربك فليقض بيننا، فَيَقُولُ: إِنِّى لست هناكم، إِنِّى اتخذت إلهًا من دون الله، وإنه لا يهمنى اليوم إِلاَّ نفسى، أرأيتم لَوْ كَانَ متاع فِى وعاء مختوم، أكان يقدر عَلى مَا فِيهِ حَتَّى يفض الخاتم؟ فَيَقُولُونَ: لا، فَيَقُولُ: إن محمدا ﷺ خاتم النبيين، وَقَدْ حضر، وَقَدْ غفر الله لَهُ مَا تقدم من ذنبه وَمَا تأخر، فيأتونى فَيَقُولُونَ: يَا محمد، اشفع لنا إِلَى ربك فليقض بيننا، فأقول: أَنَا لَهَا، حَتَّى يأذن الله لمن يشاء ويرضى، فَإِذَا أراد الله أن يقضى بَيْنَ خلقه، نادى مناد: أين أحمد وأمته؟ أين أحمد وأمته؟ فيجيئون، فَنَحْنُ الأولون الآخرون، آخر من يبعث، وآخر من يحاسب، فتفرج لنا الأمم عَنْ طريقنا، فنمضى غرًا محجلين من آثار الطهور، فتقول الأمم: كادت هَذِهِ الأمة أن تَكُون أنبياء كلها».

رواه أَبُو يعلى، وأحمد، وَفِيْهِ عَلى بن زيد، وَقَدْ وثق عَلى ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح، وزاد أحمد: «فآتى باب الْجَنَّة، فآخذ بحلقة الباب فأقرع، فيقال: من؟ فأقول: محمد، فآتى ربى عَزَّ وَجَلَّ عَلى كرسيه، أَوْ سريره»، شك حماد، «فأخر لَهُ ساجدًا، فأحمده بمحامد لَمْ يحمده بهَا أحد قبلى، وَلَمْ يحمده بهَا أحد بعدى، فيقال: يَا محمد، ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أى رب، أمتى أمتى، فَيَقُولُ: أخرج من كَانَ فِى قلبه كذا وكذا»، لَمْ يحفظ حماد، «ثم أعود فأسجد، فأقول مَا قُلْتُ، فيقال: ارفع رأسك، وقل تسمع، واشفع تشفع، فأقول: أى رب، أمتى أمتى، فيقال: أخرج من كَانَ فِى قلبه كذا وكذا، دون الأول، ثُمَّ أعود فأسجد، فأقول مثل ذَلِكَ، فيقال: ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أى رب، أمتى، فيقال: أخرج من كَانَ فِى قلبه كذا وكذا، دون ذلك».

١٨٥٠٥ - وَعَنْ أنس، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أقرع باب الْجَنَّة فيفتح لِى باب من ذهب، وحلقة من فضة، فيستقبلنى النور الأكبر، فأخر ساجدًا، فألقى من الثناء عَلى

الله مَا لَمْ يلق أحد قبلى، فيقال لِى: ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل تسمع، واشفع تشفع، فأقول: أمتى، فيقال: لَكَ من كَانَ فِى قلبه مثقال شعيرة من إيمان»، قَالَ: «ثم أسجد الثانية»، قَالَ: «ثم ألقى مثل ذَلِكَ، ويقال لِى مثل ذَلِكَ، وأقول: أمتى، فيقال: لَكَ من كَانَ فِى قلبه مثقال خردل من إيمان، ثُمَّ أسجد الثالثة، فيقال لِى مثل ذَلِكَ، ثُمَّ أرفع رأسى، فأقول: أمتى، فيقال: لَكَ من قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله مخلصًا»(١).

قُلْتُ: لأنس أحاديث فِى الصحيح غير هَذَا. رواه أَبُو يعلى، وَفِيْهِ يزيد الرقاشى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥٠٦ - وَعَنْ أنس، قَالَ: حَدَّثَنِى نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّى لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِى تَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ، إِذْ جَاءَ عِيسَى، فَقَالَ: هَذِهِ الأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ، أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ، إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ لِغَمٍّ مَا هُمْ فِيهِ، وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِى الْعَرَقِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزُّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ». قَالَ: «قَالَ لِعِيسَى: انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، قَالَ: ذَهَبَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِىَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى، وَلاَ نَبِىٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ»، قَالَ: «فَشُفِّعْتُ فِى أُمَّتِى أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّى، عَزَّ وَجَلَّ، فَلاَ أَقُومُ مَقَامًا إِلاَّ شُفِّعْتُ حَتَّى أَعْطَانِى اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ ذَلِكَ، أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ شَهِدَ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ»(٢).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٥٠٧ - وَعَنْ أَبِى بكر الصديق، قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَلَّى الْغَدَاةَ، فَجَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى، ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ مكث مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ كُلُّ ذَلِكَ لاَ يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى بَيْتِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لأَبِى بَكْرٍ: أَلاَ تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤١١٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٧٨/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٦٦)، والحافظ ابن حجر فى الفتح (٤٣٦/١١)، وابن كثير فى التفسير (١٠٤/٥)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٩٠٩٠)، والمنذرى فى الترغيب والترهيب (٤٣٦/٤).

يَصْنَعْهُ قَطُّ، قَالَ: فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «نَعَمْ، عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَأَمْرِ الآخِرَةِ، فَجُمِعَ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَام، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ، فَقَالُوا: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عِمْرَانَ: ٣٣] قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ ﷺ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، اتَّخَذَهُ خَلِيلاً، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَيَقُولُ مُوسَى ﷺ لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى، فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْفَعَ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ فَيَأْتِي جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَام، رَبَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، قَالَ: فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا، فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَام، بِضَبْعَيْهِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ، وَلاَ فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الأَنْبِيَاءَ، قَالَ: فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا، وَقَالَ: فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلاً فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

أَسْمِحُوا لِعَبْدِى كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِى، ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلاً فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ غَيْرَ أَنِّى قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِى إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِى بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِى، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَاذْهَبُوا بِى إِلَى الْبَحْرِ فَاذْرُونِى فِى الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ، قَالَ: فَيَقُولُ: لَمْ تَسْخَرُ بِى وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِى ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى»(١).

رواه أحمد، وأبو يعلى بنحوه، والبزار، ورجالهم ثقات.

١٨٥٠٨ - وَعَنْ أَبِى أيوب، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ رَبِى عَزَّ وَجَلَّ، خَيَّرَنِى بَيْنَ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَفْوًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَبَيْنَ الْخَبِيئَةِ عِنْدَهُ لأُمَّتِى». فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُخَبِّئُ ذَلِكَ رَبُّكَ؟ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يُكَبِّرُ، فَقَالَ: «إِنَّ رَبِّى زَادَنِى مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَالْخَبِيئَةُ عِنْدَهُ»، قَالَ أَبُو رُهْمٍ: يَا أَبَا أَيُّوبَ، وَمَا تَظُنُّ خَبِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَهُ النَّاسُ بِأَفْوَاهِهِمْ، فَقَالُوا: وَمَا أَنْتَ وَخَبِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: دَعُوه، أُخْبِرُكُمْ عَنْ خَبِيئَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَظُنُّ، بَلْ كَالْمُسْتَيْقِنِ، إِنَّ خَبِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: رَبِّ مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، مُصَدِّقًا لِسَانَهُ قَلْبُهُ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ»(٢).

رواه أحمد، والطبرانى، وَفِيْهِ عباد بن ناشزة، من بنى سريع، وَلَمْ أعرفه، وابن لهيعة ضعفه الجمهور.

١٨٥٠٩ - وَعَنْ جابر بن عَبْدُ اللهِ، قَالَ: كَانَ لآل رَسُول الله ﷺ خادم تخدمه يُقَال لَهَا: برة، فلقيها رَجل، فَقَالَ: يَا برة، غطى شعيفاتك، فَإِن محمدًا لن يغنى عنك من الله شَيْئًا، فأخبرت النَّبِى ﷺ، فخرج يجر رداءه، محمرة وجنتاه، وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه، فأخذنا السلاح ثُمَّ أتيناه، فَقُلْنَا: يَا رَسُول الله: مرنا بِمَا شئت، فوَالَّذِى بعثك بالحق لوأمرتنا بأمهاتنا وآبائنا وأولادنا لأمضينا قولك

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١، ٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٦٧)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٦٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤١٣/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٦٣).

فِيهِم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «من أَنَا؟»، قُلْنَا: أَنْت رَسُول الله، فَقَالَ: «نعم، ولكن من أَنَا؟»، فَقُلْنَا: أَنْت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قَالَ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عَنْهُ الأَرْض ولا فخر، وأول داخل الْجَنَّة ولا فخر، مَا بال قوم يزعمون أن رحمى لا ينفع، لَيْسَ كما زعموا، إِنِّى لأشفع وأشفع، حَتَّى إن من أشفع لَهُ يشفع فيشفع، حَتَّى إن إبليس ليتطاول فِى الشفاعة»[1].

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله وثقوا عَلى ضعف كثير فِى عبيد بن إسحاق العطار، والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل.

١٨٥١٠ - وَعَنْ عقبة بن عامر، عَنْ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء بينهم، قَالَ المؤمنون: قَدْ قضى بيننا ربنا، فنريد من يشفع لنا إِلَى ربنا، انطلقوا بنا إِلَى آدم، فإنه أبونا وخلقه الله بيده وكلمه، فيأتونه فيكلمونه أن يشفع لَهُمْ، فَيَقُولُ: عليكم بنوح، فيأتون نوحًا، فيدلهم عَلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيدلهم عَلى موسى، فيأتون موسى، فيدلهم عَلى عيسى، ثُمَّ يأتون عيسى، فَيَقُولُ: أدلكم عَلى النَّبِى الأمى، فيأتونى، فيأذن الله لِى أن أقوم، فيثور مجلسى من أطيب ريح شمها أحد، حَتَّى آتى ربى تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فيشفعنى ويجعل لِى نورًا من شعر رأسى إِلَى ظفر قدمى، ثُمَّ يَقُولُ الكفار: هَذَا قَدْ وجد المؤمنون من شفع لَهُمْ، فمن يشفع لنا؟ فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ غير إبليس، هُوَ الَّذِى أضلنا، فيأتونه، فَيَقُوم فيثور مجلسه أنتن ريح شمها أحد، ثُمَّ يوردهم جهنم، ويقول عِنْد ذَلِكَ: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِىَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢][2].

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥١١ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاص، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يدخل من أَهْل هَذِهِ القبلة النَّار من لا يحصى عددهم إِلاَّ الله، مَا عصوا الله واجترءوا عَلى معصيته وخالفوا طاعته، فيؤذن لِى فِى الشفاعة، فأثنى عَلى الله ساجدًا كما أثنى عَلَيْهِ قائمًا، فيقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع».

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٠٨٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٢١/١٧).

رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير، وإسناده حسن.

١٨٥١٢ - وَعَنْ عبادة، يَعْنِى ابن الصامت، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، إِنِّى لسيد النَّاس يَوْمَ القِيَامَةِ بغير فخر ولا رياء، وَمَا من النَّاس إِلاَّ وَهُوَ تحت لوائى يَوْمَ القِيَامَةِ ينتظر الفرج، وإن معى لواء الحمد، أمشى ويمشى النَّاس معى حَتَّى آتى باب الْجَنَّة فأستفتح، فيقال: من هَذَا؟ فأقول: محمد، فيقال: مرحبًا بمحمد ﷺ، فَإِذَا رأيت ربى خررت لَهُ ساجدًا شكرًا لَهُ، فيقال: ارفع رأسك، قل تطاع، واشفع تشفع، فيخرج من قَدْ أحرم برحمة الله وشفاعتى».

رواه الطبرانى، وإسحاق بن يحيى لَمْ يدرك عبادة، وبقية رجاله ثقات.

١٨٥١٣ - وَعَنْ كعب بن مالك، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يبعث النَّاس يَوْمَ القِيَامَةِ، فأكون أَنَا وأمتى عَلى تل يَوْمَ القِيَامَةِ، فيكسونى ربى حلة خضراء، ثُمَّ يأذن لِى فأثنى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أهله، فذلك المقام المحمود»[(١)].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وأحد إسنادى الكبير رجاله رجال الصحيح.

١٨٥١٤ - وَعَنْ حذيفة، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «أنا سيد النَّاس يَوْمَ القِيَامَةِ، يدعونى ربى فأقول: لبيك وسعديك والخير فِى يديك، تباركت وتعاليت، لبيك فِى حنانيك، والمهدى من هديت، عبدك بَيْنَ يديك، لا ملجأ ولا منجى منك إِلاَّ إِلَيْكَ، تباركت وتعاليت»[(٢)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ ليث بن أَبِى سليم، وَهُوَ مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١٨٥١٥ - وَعَنْ حذيفة قَالَ: يجمع الله النَّاس فِى صعيد واحد، ولا تكلم نفس، فأول من، أحسبه قَالَ: يتكلم محمد ﷺ، فَيَقُولُ: «لبيك وسعديك والخير فِى يديك، والشر لَيْسَ إِلَيْكَ، والمهدى من هديت، وعبدك بَيْنَ يديك، ومنك وَإِلَيْكَ، لا ملجأ ولا منجى منك إِلاَّ إِلَيْكَ، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت»، فهذا قوله: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩][(٣)].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/٧٢)، والأوسط برقم (٨٧٩٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٠٥٨)، والحاكم فى المستدرك (٤/٥٧٣).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٦٢).

رواه البزار موقوفًا، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٥١٦ - وَعَنْ عَلى بن أَبى طالب، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «أشفع لأمتى حَتَّى يناديني ربى تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَقُولُ: قَدْ رضيت يَا محمد؟ فأقول: أى رب قَدْ رضيت»(١).

رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ محمد بن أحمد بن زيد المدارى، وَلَمْ أعرفه، وبقية رجاله وثقوا عَلى ضعف فِي بعضهم.

١٨٥١٧ - وَعَنْ عبد الله بن بسر، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ بفناء رَسُول الله ﷺ جلوس، إذ خرج علينا مشرق الوجه يتهلل، فقمنا فِي وجهه، فَقُلْنَا: يَا رَسُول الله، سرك الله، إنه ليسرنا مَا نرى من إشراق وجهك وتطلقه، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن جبريل، عَلَيْهِ السَّلامُ، أتانى آنفًا، فبشرنى أن الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أعطانى الشفاعة»، فَقُلْنَا: يَا رَسُول الله، أفى بنى هاشم خاصة؟ قَالَ: «لا»، فَقُلْنَا: فِي قريش خاصة؟ قَالَ: «لا»، فَقُلْنَا: فِي أمتك؟ قَالَ: «هى فِي أمتى للمذنبين المثقلين»(٢).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وَفِيْهِ عبد الواحد النصرى، متأخر يروى عَنْ الأوزاعى وَلَمْ أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٨٥١٨ - وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ، عَنْ النَّبى ﷺ، قَالَ: «نعم الرجل أَنَا لشرار أمتى»، فَقَالَ لَهُ رَجل من جلسائه: كَيْفَ أَنْت يَا رَسُول الله لخيارهم؟ قَالَ: «أما شرار أمتى، فيدخلهم الله الْجَنَّة بشفاعتى، وأما خيارهم فيدخلهم الله الْجَنَّة بأعمالهم».

رواه الطبرانى فى الكبير، وَفِيْهِ جميع بن ثوب الرجبى، وَهُوَ بفتح الجيم، وكسر الميم عَلى المشهور، وقيل: بالتصغير، قَالَ فِيهِ البخارى: منكر الحديث، وَقَالَ النسائى: متروك الحديث، وَقَالَ ابن عدى: رواياته تدل عَلى أنه ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٥١٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُول الله ﷺ أنه قَالَ ذات يَوْم: «شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى»، قَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ: السابق بالخيرات يدخل الْجَنَّة بغير حساب، والمقتصد يدخل الْجَنَّة برحمة الله، والظالم لنفسه وَأَهْل الأعراف يدخلون الْجَنَّة بشفاعة محمد ﷺ(٣).

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٦٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٣٨٠).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١١/١٨٩)، والأوسط برقم (٤٧١١).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار عَنْهُ، وَفِيْهِ موسى بن عبد الرحمن الصنعانى، وَهُوَ وضاع.

١٨٥٢٠ - وَعَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عُمَر، عَنْ النَّبى ﷺ، قَالَ: «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ، أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِى الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لأَنَّهَا أَعَمُّ، وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُنَقِّيْنَ لاَ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُتَلَوِّثِيْنَ الْخَطَّاءُونَ». قَالَ زِيَادٌ: أَمَا إِنَّهَا لَحْنٌ، وَلَكِنْ هَكَذَا حَدَّثَنَا الَّذِى حَدَّثَنَا[1].

رواه أحمد، والطبرانى، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «أما إنها ليست للمؤمنين المتقين، ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين»، ورجال الطبرانى رجال الصحيح، غير النعمان بن قراد، وَهُوَ ثقة.

١٨٥٢١ - وَعَنْ أنس، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى»[2].

رواه البزار، والطبرانى فى الصغير والأوسط.

١٨٥٢٢ - وَفِى رِوَايَةٍ فيهما: «إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتى».

وَفِيْهِ الخزرج بن عثمان، وَقَدْ وثقه ابن حبان، وضعفه غير واحد، وبقية رجال البزار رجال الصحيح.

١٨٥٢٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَر، قَالَ: كنا نمسك عَنْ الاستغفار لأهل الكبائر، حَتَّى سمعنا نبينا ﷺ يَقُولُ: «إنى ادخرت شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى يَوْمَ القِيَامَةِ»، فأمسكنا عَنْ كثير مِمَّا كَانَ فِى أنفسنا ورجونا لَهُمْ[3].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ حرب بن سريج، وَقَدْ وثقه غير واحد، وَفِيْهِ ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٥٢٤ - وَعَنْ أم سلمة، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «اعملى ولا تتكلى، فَإِن شفاعتى للهالكين من أمتى».

---

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٥٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٥٦٤)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٦٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٩٤٠)، عن ابن عمر.

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ عمرو بن محرم، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥٢٥ - وَعَنْ بريدة، قَالَ: دَخَلَت عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَإِذَا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: يَا مُعَاوِيَةُ، أَتَأْذَنُ لِى فِى الْكَلاَمِ، فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ مَا قَالَ الآخَرُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّى لأَرْجُو أَنْ أَشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدَدَ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ وَمَدَرَةٍ»، قَالَ: فَتَرْجُوهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ، وَلاَ يَرْجُوهَا عَلِىٌّ رَضِى اللَّه عَنْه[١].

رواه أحمد، ورجاله وثقوا عَلى ضعف كثير فِى أَبِى إسرائيل الملائى.

١٨٥٢٦ - وَعَنْ بريدة، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «أكثير الحجر والشجر؟»، ثلاث مرات، قُلْنَا: نعم، قَالَ: «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، لشفاعتى أكثر من الحجر والشجر»[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ سهل بن عبد الله بن بريدة، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥٢٧ - وَعَنْ أنيس الأنصارى، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «إنى لأشفع يَوْمَ القِيَامَةِ فِى كُل شَىْءٍ مِمَّا عَلى وجه الأَرْض من حجر ومدر»[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ أحمد بن عمرو صاحب عَلى بن المدينى، ويعرف بالقلورى، وَلَمْ أعرفه، وبقية رجاله وثقوا عَلى ضعف فِى بعضهم.

١٨٥٢٨ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنى آتى باب جهنم، فأضرب لَهَا بابها، فيفتح لِى فأدخلها، فأحمد الله بمحامد مَا حمده أحد قبلى مثلها، ولا يحمده أحد بعدى، ثُمَّ أخرج منها من قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله، مخلصًا، فَيَقُوم إِلىَّ أناس من قريش، فينتسبون لِى، فأعرف نسبهم ولا أعرف وجوههم وأتركهم فِى النار»[٤].

رواه الطبرانى فى الأوسط، عَنْ شيخه عَلى بن سعيد الرازى، وَفِيْهِ لين، وَفِيْهِ من لَمْ أعرفه.

١٨٥٢٩ - وَعَنْ جابر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يفتقد أَهْل الْجَنَّة ناسًا كانوا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٤٧/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٥٩).
(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٠٩٨).
(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٣٥٨).
(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٨٤٣).

يعرفونهم فِي الدُّنْيَا، فيأتون الأنبياء، فيذكرونهم فيشفعون فِيهِم فيشفعون، يُقَال لَهُمْ: الطلقاء، وكلهم طلقاء يصب عليهم ماء الحياة»[١].

رواه الطبراني فى الأوسط، وإسناده حسن.

١٨٥٣٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ليدخلن الْجَنَّة قوم من المسلمين قَدْ عذبوا فِي النَّار برحمة الله وشفاعة الشافعين».

رواه الطبراني، وَفِيْهِ من لَمْ أعرفهم.

١٨٥٣١ - وَعَنْ المغيرة بن شعبة، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يخرج قوم من النَّار، فيسمون فِي الْجَنَّة الجهنميين، فيدعون الله أن يحول عنهم ذَلِكَ الاسم، فيمحوه الله عنهم، فَإِذَا خرجوا من النَّار نبتوا كما ينبت الريش»[٢].

رواه الطبراني فى الأوسط، وَفِيْهِ عبد الرحمن بن إسحاق، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥٣٢ - وَعَنْ جابر بن عَبْدُ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن ناسًا من أمتى يعذبون بذنوبهم، فيكونون فِي النَّار مَا شاء الله أن يكونوا، ثُمَّ يعيرهم أَهْل الشرك، فَيَقُولُونَ: مَا نرى مَا كنتم فِيهِ من تصديقكم وإيمانكم نفعكم، فلا يبقى موحد إلاَّ أخرجه الله»، ثُمَّ قرأ رَسُول الله ﷺ: «﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾» [الحجر: ٢][٣].

قُلْتُ: لجابر أحاديث فِي الصحيح بغير هَذَا السياق. رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، غير بسام الصيرفى، وَهُوَ ثقة.

١٨٥٣٣ - وَعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إن ناسًا من أَهْل لاَ إِلَهَ إلاَّ الله يدخلون النَّار بذنوبهم، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْل اللات والعزى: مَا أغنى عنكم قولكم: لاَ إِلَهَ إلاَّ الله، وأنتم مَعَنَا فِي النَّار؟ فيغضب الله لَهُمْ، فيخرجهم فيقذف بهم فِي نهر الحياة، فيبرءون من حرقهم كما يبرأ القمر من كسوفه، فيدخلون الْجَنَّة، فيسميهم أَهْل الْجَنَّة الجهنميين»، فَقَالَ رَجل: يَا أنس، سَمِعْت هَذَا من رَسُول الله ﷺ؟ فَقَالَ أنس: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «من كذب علىَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»، أَنَا

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٠٤٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٥٠٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥١٤٤).

سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ هَذَا[١].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ من لَمْ أعرفهم.

١٨٥٣٤ - وَعَنْ أنس، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: أخرجوا من النَّار من كَانَ فِى قلبه مثقال حبة من شعيرة من إيمان، ثُمَّ يَقُولُ: أخرجوا من النَّار من كَانَ فِى قلبه مثقال حبة من خردلة من إيمان، ثُمَّ يَقُولُ: وعزتى لا أجعل من آمن بى ساعة من نهار أَوْ ليل كمن لَمْ يؤمن بى».

قُلْتُ: لَهُ أحاديث فِى الصحيح فِى الشفاعة باختصار عَنْ هَذَا. رواه الطبرانى فى الصغير، وَفِيْهِ طريف بن شهاب، وَهُوَ متروك.

١٨٥٣٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لا تزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون من النَّار، حَتَّى إن إبليس الأبالس ليتطاول لَهَا رجاء أن تصيبه[٢].

رواه الطبرانى موقوفًا، وَفِيْهِ كثير بن يحيى صاحب البصرى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥٣٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يوضع للأنبياء منابر من نور يجلسون عليها، ويبقى منبرى لا أجلس عَلَيْهِ، أَوْ لا أقعد عَلَيْهِ، قائم بَيْنَ يدى ربى، مخافة أن يبعث بى إِلَى الْجَنَّة وتبقى أمتى بعدى، فأقول: يَا رب، أمتى أمتى، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا محمد، مَا تريد أن أصنع بأمتك؟ قَالَ: يَا رب، تعجل حسابهم، فيدعى بهم فيحاسبون، فمنهم من يدخل الْجَنَّة برحمته، ومنهم من يدخل الْجَنَّة بشفاعتى، فما أزال أشفع، حَتَّى أعطى صكاكًا برجال قَدْ بعث بهم إِلَى النَّار، حَتَّى إن مالكًا خازن النَّار ليقول: يَا محمد، مَا تركت لغضب ربك فِى أمتك من نقمة»[٣].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وَفِيْهِ محمد بن ثابت البنانى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥٣٧ - وَعَنْ حذيفة، يرفعه إِلَى النَّبِى ﷺ، قَالَ: «يُخْرِجُ اللَّهُ قَوْمًا مُنْتِنِينَ قَدْ مَحَشَتْهُمُ النَّار بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ، أَوْ الْجَهَنَّمِيُّونَ»[٤].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٢٩١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢١٦/١٠).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٢٩٣٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٠٢/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٧٨، ٥٠٧٩).

رواه أحمد من طريقين ورجالهما رجال الصحيح. قُلْتُ: وتأتى أحاديث فِى رحمة الله تَعَالَى من نحو هَذَا.

٢٥ - باب فِى أول من يشفع لَهُمْ

١٨٥٣٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أول من أشفع لَهُ من أمتى أَهْل بيتى، ثُمَّ الأقرب فالأقرب من قريش والأنصار، ثُمَّ من آمن بى واتبعنى من أَهْل اليمن، ثُمَّ من سائر العرب، ثُمَّ الأعاجم، وأول من أشفع لَهُ أولو الفضل».

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ من لَمْ أعرفهم.

١٨٥٣٩ - وَعَنْ عبد الملك بن عباد بن جعفر، أنه سمع رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «أول من أشفع لَهُ من أمتى أَهْل المدينة، وَأَهْل مكة، وَأَهْل الطائف»[(١)].

رواه البزار، والطبرانى، وَفِيْهِ جماعة لَمْ أعرفهم.

٢٦ - باب شفاعة أبينا آدم، عَلَيْهِ الصلاة السَّلام

١٨٥٤٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يشفع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدم يَوْمَ القِيَامَةِ من جميع ذريته فِى مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف»[(٢)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ يزيد الرقاشى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥٤١ - وَعَنْ خَرَشَة بن الحرِّ، قَالَ: قدمت المدينة، فلقيت عبد الله بن سلام، فَقَالَ: ألا أحدثك حديثًا هُوَ فِى كتاب الله، فذكر قومًا يخرجون من النَّار، فَيَقُولُ: يَا رب، حرقت بنى، فيخرجون منها.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٢٧ - باب فيمن يشفع من الأنبياء وغيرهم

١٨٥٤٢ - عَنْ عثمان، يَعْنِى ابن عفان، عَنْ النَّبِى ﷺ قَالَ: «أول من يشفع يَوْمَ القِيَامَةِ الأنبياء، ثُمَّ الشهداء، ثُمَّ المؤذنون»[(٣)].

قُلْتُ: رواه ابن ماجة باختصار المؤذنين. رواه البزار، وَفِيْهِ عنبسة بن عبد الرحمن الأموى، وَهُوَ مجمع عَلى ضعفه.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٧٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٨٣٨).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٧١).

٢٨ - باب شفاعة الأعمال

١٨٥٤٣ - عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ فِي الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ»(١).

رواه أحمد، وإسناده حسن عَلى ضعف فِي ابن لهيعة، وَقَدْ وثق.

٢٩ - باب شفاعة الصالحين

١٨٥٤٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِثْلُ الْحَيَّيْنِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَبِيعَةُ مِنْ مُضَرَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَقُولُ مَا أُقَوَّلُ»(٢).

رواه أحمد، والطبرانى بأسانيد، ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبرانى رجالهم رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن ميسرة، وَهُوَ ثقة.

١٨٥٤٥ - وَعَنْ أَبِي برزة، قَالَ: سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لأَكْثَرَ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ، حَتَّى يَكُونَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِهَا»(٣).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٨٥٤٦ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يدخل الْجَنَّة بشفاعة رَجل من أمتى أكثر من عدد مضر، ويشفع الرجل فِي أَهْل بيته، ويشفع عَلى قدر عمله».

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير أَبِي غالب، قَدْ وثقه غير واحد، وَفِيهِ ضعف.

١٨٥٤٧ - وَعَنْ أنس، أن النَّبِي ﷺ قَالَ: «يعرض أَهْل النَّار يَوْمَ القِيَامَةِ صفوفًا،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٧٤/٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٧٥)، والتبريزى فى المشكاة برقم (٢٩٦٣)، والسيوطى فى الدر المنثور (١٨٢/١)، والبغوى فى شرح السنة (١٥٨/١)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٢٣٥٧٥)، وأبو نعيم فى الحلية (١٦١/٨)، والعجلونى فى كشف الخفاء (١٤٢/٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٥٧/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٧٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢١٢/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٦٩).

فيمر بهم المؤمنون، فيرى الرجل من أَهْل النَّار الرجل من المؤمنين قَدْ عرفه فِى الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: يَا فلان، أما تذكر يَوْم استغثتنى فِى حاجة كذا وكذا؟ قَالَ: فيذكر ذَلِكَ المؤمن، فيعرفه فيشفع لَهُ إِلَى ربه، فيشفعه فيه»(١).

رواه أَبُو يعلى، والطبرانى فى الأوسط، وَفِيْهِ يوسف بن خالد السمتى، وَهُوَ كذاب.

١٨٥٤٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة»(٢).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٨٥٤٩ - وَعَنْ أنس، عَنْ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «سلك رجلان مفازة، أحدهما عابد، والآخر بِهِ رهق، فعطش العابد حَتَّى سقط، فجعل صاحبه ينظر إِلَيْهِ وَهُوَ صريع، فَقَالَ: والله لئن مات هَذَا العبد الصالح عطشًا ومعى ماء، لا أصيب من الله خيرًا، وإن سقيته مائى لأموتن، فتوكل عَلى الله وعزم ورش عَلَيْهِ من مائه وسقاه من فضله»، قَالَ: «فقام حَتَّى قطع المفازة»، قَالَ: «فيوقف الَّذِى بِهِ رهق يَوْمَ القِيَامَةِ للحساب، فيؤمر بِهِ إِلَى النَّار، فتسوقه الملائكة، فيرى العابد، فَيَقُولُ: يَا فلان، أما تعرفنى؟»، قَالَ: «فيقول: من أَنْت؟ قَالَ: أَنَا فلان الَّذِى آثرتك عَلى نفسى يَوْم المفازة»، قَالَ: «فيقول: بلى أعرفك»، قَالَ: «فيقول للملائكة: قفوا، ويجىء حَتَّى يقف ويدعو ربه، فَيَقُولُ: يَا رب، قَدْ تعرف يده عندى وكيف آثرنى عَلى نفسه، يَا رب هبه لى»، قَالَ: «فيقول: هُوَ لَكَ، ويأخذ بيده فيدخله الجنة»(٣).

رواه أَبُو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير أَبِى ظلال القسملى، وَقَدْ وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه غير واحد.

١٨٥٥٠ - وَعَنْ أنس، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن الرجل من أَهْل الْجَنَّة ليشرف عَلى أَهْل النَّار، فيناديه رَجل من أَهْل النَّار: يَا فلان، أما تعرفنى؟ قَالَ: لا والله مَا أعرفك، من أَنْت ويحك؟ قَالَ: أَنَا الَّذِى مررت بك فِى الدُّنْيَا فاستسقيتنى فسقيتك،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٥٠٩)، وأبو يعلى فى مسنده برقم (٣٩٩٣).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٧٣).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤١٩٧).

فاشفع لِي بِهَا عِنْد ربك، قَالَ: فدخل ذَلِكَ الرجل عَلى ربه فِي دوره، فَقَالَ: يَا رب، إِنِّي أشرفت عَلى النَّار، فقام رَجل من أَهْل النَّار، فنادى: يَا فلان، أما تعرفنى؟ فَقُلْتُ: لا والله لا أعرفك، ومن أَنْت؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي مررت بى فِي الدُّنْيَا فاستسقيتنى فسقيتك، فاشفع لِي بِهَا عِنْد ربك، فشفعنى يَا رب فيه»، قَالَ: «فشفعه الله فِيهِ وأخرجه من النار»(١).

رواه أَبُو يعلى، وَفِيْهِ أَبُو عَلى بن أَبِى سارة، وَهُوَ متروك.

٣٠ - باب شفاعة الولدان

١٨٥٥١ - عَنْ شرحبيل بن شُفْعة، عَنْ بعض أَصْحَابِ النَّبِى ﷺ، أنه سمع النَّبِى ﷺ يَقُولُ للولدان يَوْمَ القِيَامَةِ: «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا، قَالَ: فَيَأْتُونَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: مَا لِى أَرَاهُمْ مُحْبَنْطِينَ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا، قَالَ: فَيَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ»(٢).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير شرحبيل، وَهُوَ ثقة. قُلْتُ: وَقَدْ تقدمت أحاديث فِي الأولاد ووفاتهم وفيمن احتسبهم فِي كتاب الجنائز، وتربية الأولاد والأيتام فِي كتاب البر والصلة.

٣١ - بَاب مَا جَاءَ فِي رحمة الله تَعَالَى

١٨٥٥٢ - عَنْ أنس، قَالَ: مر النَّبِى ﷺ ونفر من أصحابه وصبى فِي الطريق، فَلَمَّا رأت أم الصبى القوم، خشيت عَلى ولدها أن يوطأ، فأقبلت تسعى، وتقول: ابنى ابنى، وسعت فأخذته، فَقَالَ القوم: يَا رَسُول الله، مَا كانت هَذِهِ لتلقى ابنها فِي النَّار؟ قَالَ: فخفضهم النَّبِى ﷺ، وَقَالَ: «وَلاَ اللَّهِ مَا يُلْقِى حَبِيبَهُ فِي النَّارِ»(٣).

رواه أحمد والبزار بنحوه، وأبو يعلى، ورجالهم رجال الصحيح.

١٨٥٥٣ - وَعَنْ عمر بن الخطاب، أنه قَالَ: قدم سبى عَلى رَسُول الله ﷺ، قُلْتُ: فذكر الحديث، إِلَى أن قَالَ: وبلغنى أن رَسُول الله ﷺ كَانَ فِي بعض مغازيه، فَبَيْنَمَا هم

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٣٤٧٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٠٥/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٧٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٠٤/٣، ٢٣٥)، وأبو يعلى فى مسنده برقم (٣٧٣٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٤٨١٤)، وفى كشف الأستار برقم (٣٤٧٦).

يسيرون، إذ أخذوا فرخ طير، فأقبل أحد أبويه حَتَّى سقط فِي أيدى الَّذِى أخذه، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «ألا تعجبون لهذا الطير أخذ فرخه فأقبل حَتَّى سقط فِي أيديهم، والله لله أرحم بخلقه من هَذَا الطير بفرخه»(١).

رواه البزار من طريقين، ورجال إحداهما رجال الصحيح.

١٨٥٥٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «يَكُونُ قَوْمٌ فِي النَّار مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا، فَيَكُونُونَ فِي أَدْنَى الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَوَانُ، يُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ لَوْ ضَافَ أَحَدُهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا لَفَرَشَهُمْ وَأَطْعَمَهُمْ وَسَقَاهُمْ وَلَحَفَهُمْ»، وَلاَ أَظُنُّهُ إِلاَّ قَالَ: «وَلَزَوَّجَهُمْ، لاَ يَنْقُصُهُ ذَلِكَ شَيْئًا»(٢).

رواه **أحمد، وأبو يعلى**، ورجالهما رجال الصحيح، غير عطاء بن السائب، وَهُوَ ثقة، ولكنه اختلط.

١٨٥٥٥ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لَيَتَمجَدَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى أُنَاسٍ لَمْ يعْمِلُوا خَيْرًا قَطُّ، فَيُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّار بَعْدَمَا احْتَرَقُوا، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ بَعْدَ شَفَاعَةِ مَنْ يَشْفَعُ»(٣).

رواه **أحمد**، وَفِيْهِ صالح مولى التوءمة، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥٥٦ - وَعَنْ المغيرة بن شعبة، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يخرج قوم من النَّار، فيدخلون الْجَنَّة، فيسمون الجهنميون فِي الْجَنَّة، فيدعون الله تَعَالَى أن يحول عنهم ذَلِكَ الاسم، فيمحوه الله عنهم، فَإِذَا خرجوا من النار»، قَالَ فذكر الحديث.

رواه **أحمد، والطبرانى**، وَفِيْهِ عبد الرحمن بن إسحاق الكوفى، وَهُوَ ضعيف.

١٨٥٥٧ - وَعَنْ فضالة بن عبيد، وعبادة بن الصامت، أنهما حدثا أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَفَرَغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ، فَيَبْقَى رَجُلاَنِ فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّار، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: رُدُّوهُ فَيَرُدُّوهُ، فَيَقُولُ لَهُ: لَمْ الْتَفَتَّ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَا عِنْدِي شَيْئًا». قَالَ: فَكَانَ

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٧٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٤٥٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٧٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٤٠٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٨٠).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ[١].

رواه أحمد، ورجاله وثقوا عَلى ضعف فِي بعضهم. قُلْتُ: وتأتي أحاديث فِي أدنى أَهْلِ الْجَنَّةِ منزلة.

١٨٥٥٨ - وَعَنْ أَبِي سعيد، وأَبِي هُرَيْرَةَ، قالا: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّار رَجُلَان يَقُولُ اللَّهُ لأَحَدِهِمَا: يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ أَوْ رَجَوْتَنِي؟ فَيَقُولُ: لاَ يَا رَبِّ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّار، وَهُوَ أَشَدُّ أَهْلِ النَّار حَسْرَةً، وَيَقُولُ لِلآخَر: يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ أَوْ رَجَوْتَنِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِنْ أَخْرَجْتَنِي أَنْ لاَ تُعِيدَنِي فِيهَا، وَهو آخر من يدخل الجنة»[٢].

رواه أحمد، والبزار، وزاد: «هل خفتني»، ورجاله رجال الصحيح، غير عَلى بن زيد، وَهُوَ حسن الحديث.

١٨٥٥٩ - وَعَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ، عَنْ النَّبِي ﷺ: «إِنَّ عَبْدًا لَيُنَادِي أَلْفَ: سَنَةٍ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَم: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا، فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ فَيَجِدُ أَهْلَ النَّار مُنْكَبِّينَ يَبْكُونَ، فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ، فَيُخْبِرُهُ، فَيَقُولُ: ائْتِنِي بِهِ فَإِنَّهُ فِي مَكَان كَذَا وَكَذَا، فَيَجِيءُ بِهِ، فَيُوقِفُهُ عَلَى رَبِّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ شَرَّ مَكَان، وَشَرَّ مَقِيلٍ، فَيَقُولُ: رُدُّوا عَبْدِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ تَرُدَّنِي فِيهَا، فَيَقُولُ: دَعُوا عَبْدِي»[٣].

رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح، غير أَبِي ظلال، وضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان.

١٨٥٦٠ - وَعَنْ أَبِي سعيد الخدري، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلتم»، أحسبه قَالَ: «عليها».

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٣٢٩، ٣٣٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٨٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٧٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٨٢)، وفى كشف الأستار برقم (٣٥٥٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٢٣٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٠٨١).

رواه البزار، وإسناده حسن.

١٨٥٦١ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ خلق مائة رحمة، رحمة منها قسمها بَيْنَ الخلائق، وتسعة وتسعين إِلَى يَوْمَ القِيَامَةِ»(١).

رواه الطبرانى، والبزار، وإسنادهما حسن. قُلْتُ: وَقَدْ تقدمت أحاديث فِى سعة رحمة الله تَعَالَى فِى كتاب التوبة.

١٨٥٦٢ - وَعَنْ الحسن، يَعْنِى البصرى، قَالَ: بلغنى أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إن لله مائة رحمة، وإنه قسم رحمة واحدة بَيْنَ أَهْل الأَرْض فوسعتهم إِلَى آجالهم، ودخر عنده تسعة وتسعين لأوليائه يَوْمَ القِيَامَةِ»(٢).

١٨٥٦٣ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِى ﷺ، قَالَ مثل ذَلِكَ.

رواه وَالَّذِى قبله أحمد، ورجال الجميع رجال الصحيح.

١٨٥٦٤ - وروى عَنْ جلاس.

١٨٥٦٥ - وَعَنْ محمد بن سيرين قَالَ مثله.

ورجاله رجال الصحيح.

١٨٥٦٦ - وَعَنْ معاوية بن حيدة، عَنْ النَّبِى ﷺ، قَالَ: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ خلق مائة رحمة، فرحمة بَيْنَ خلقه يتراحمون بِهَا، وادخر لأوليائه تسعة وتسعين»(٣).

رواه الطبرانى، وَفِيْهِ مخيسر بن تميم، وَهُوَ مجهول، وبقية رجاله ثقات.

١٨٥٦٧ - وَعَنْ عبادة بن الصامت، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «قسم ربنا رحمته مائة جزء، فأنزل منها جزءًا فِى الأَرْض، فَهُوَ الَّذِى يتراحم بِهِ النَّاس والطير والبهائم، وبقيت عنده مائة رحمة إِلاَّ رحمة واحدة لعباده يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه الطبرانى، وإسحاق بن يحيى لَمْ يدرك عبادة، وبقية رجاله رجال الصحيح، غير إسحاق بن يحيى.

* * *

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٣٤٧٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥١٤/٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٤٨١١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٤١٨/١٩).